صوت تركستان

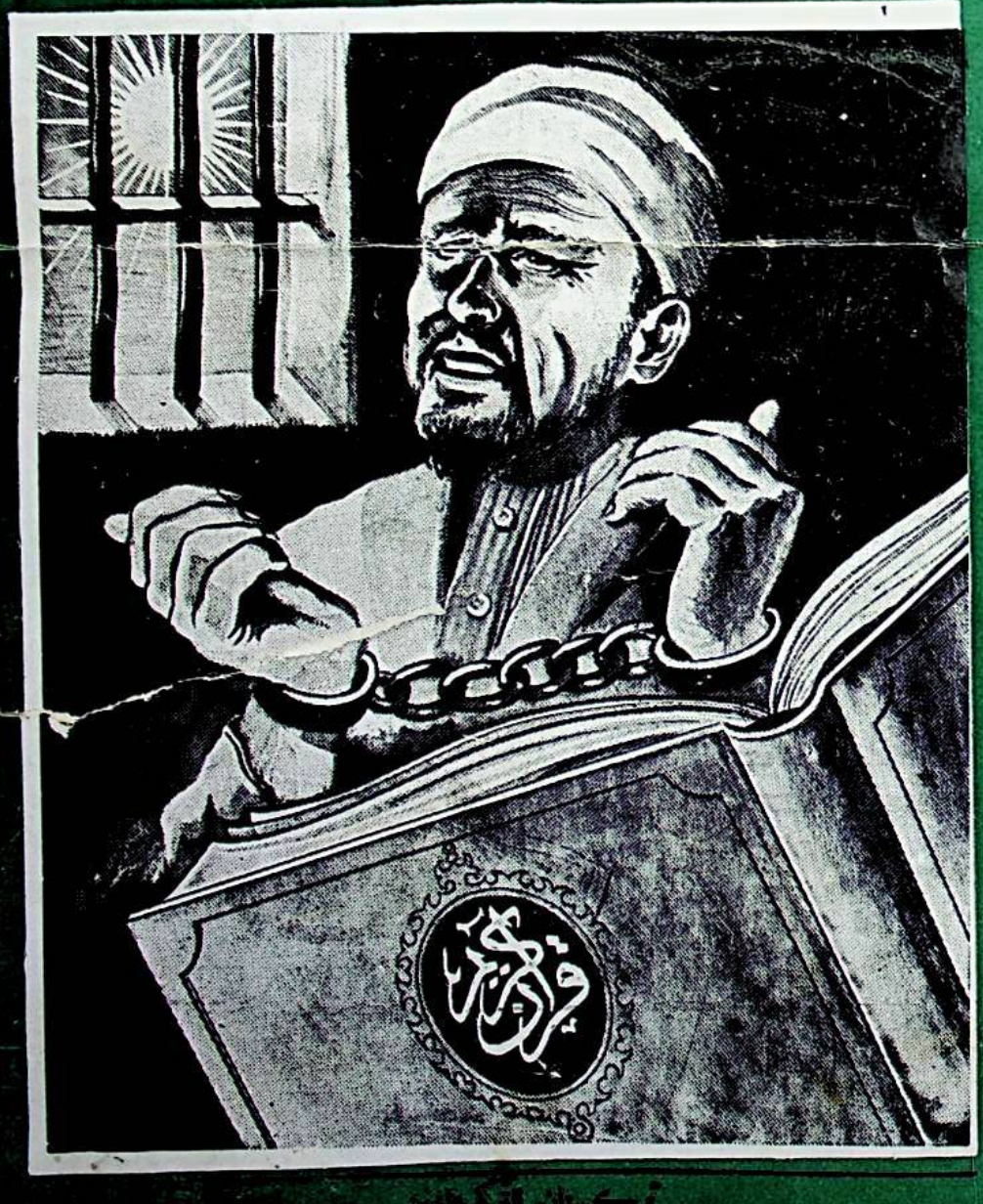

تركستان للتركستانيين

في هذا العدد

عيد الجمهورية
الاتراك والتركستان
كفاح التركستانيين في سبيل الحرية
لمحات من تاريخ التركستان
قضية التركستان
أين شعب الشتن ياماانكوف ؟
الشيخ مابوفان
فيلسوف الإسلام الفارابي
لم هاجر مسلمو التركستان ؟
الحركات التحريرية في التركستان
أعلام أبطالهم التركستان
سقوط الدولة القازانية
قضية القوزاق
في فردوس الشيوعيين
مؤتمر إسلامي في القاهرة

العدد الثالث
السنة الأولى
عدد شهري
رمضان وشوال ١٣٧٢
مايو ويونيه ١٩٥٣

صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الآذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلن فى صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان فى الحياة والحرية والكرامة .

صوت التركستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب ، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافحين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين .

صوت التركستان :

لسان كل تركستانى ، وفىّ ، أبىّ .

صوت التركستان :

لسان كل عربى حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم فى كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التى تنشد الحرية والسعادة .

وصوت للأمم التى عاهدت الله أن تحيى عزيزة . أو تموت كريمة .

الثمن ٢

عيـــد الجمهـــورية

يصدر صوت التركستان ومصر تحتفل بمولد أول جمهورية
صرية منذ آلاف السنين وتبدأ هذه البلاد التى رسمت
ها أول خطوط التاريخ صفحة جديدة .

لقد عانى الشعب المصرى مالم يعانه
عب آخر من الاستبداد والاستغلال
كافح طويلا لاسترداد حقوقه المسلوبة
خيراً توج الله كفاحه بالنصر وتحقق له
أراد على يد نفر من أبنائه البررة
لمصين الذين شنوها ثورة عاصفة على
ى والفساد فغيروا مجرى التاريخ
وجهوا بلادهم نحو طريق العزة
لكرامة والمجد بعد أن خلصوها من
وائن الظلم وقطعوا دابر الفساد والمفسدين

ولا تزال هذه البلاد تجنى من ثمار
ركتها الوطنية الرائعة حتى جاء اليوم
ذى خلعت فيه ثوب الملكية الذى لم يعد يتلاءم مع نهضتها
لحديثة وما تنشده من مستقبل زاهر ومكانة مرموقة وأعلنت
لجمهورية المصرية الأولى فانتهى إلى يد الشعب المصرى زمام
موره ومصائره وتكافأت أمام أبنائه الفرص وتحققت لهم
لمساواة فى الحقوق والواجبات ولا شك أن هذه الموجة

رئيس الجمهورية المصرية
وقائد نهضتها وأمل شعبها
اللواء أركان الحرب
محمد نجيب

الطاغية من الفرح والابتهاج بإعلان الجمهورية لأبلغ دليل على
ما يعلقه المصريون من آمال جسام على النظام الجمهورى
وما ينتظر أن يلعبه هذا النظام فى تطور مصر وتقدمها ورفاهيتها

وأن أبناء الجالية التركستانية فى
مصر الذين يكنون لهذا البلد الاسلامى
الامين كل حب وإعجاب وتهزهم نفس
مشاعر السرور التى تهز إخوانهم
المصريين ليحلو لهم فى هذه المناسبة
السعيدة بل هذا الحدث التاريخى العظيم
أن يرفعوا تهانئهم الحارة إلى قائد مصر
وأول رئيس لجمهوريتها وأعوانه الأبطال
وأفراد الشعب المصرى الكريم بهذه
الخطوة الميمونة ولا يشكون لحظة فى أن
الجمهورية المصرية العظيمة سوف تشق
طريقها إلى معارج المجد والسؤدد وسوف
تكون خير عضد لقضية التركستان ونصرة شعبه المنكوب
كما كانت نعم النصير لقضايا الشعوب الشرقية المغلوبة
على أمرها .

رعى الله الكنانة . وحقق لها كل ما تصبو إليه من
عزة ومتعة .

صوت التركستان

اذكروا تركستان الشهيدة

بقلم رئيس التحرير

لم يكن الله ليدع أتباع محمد صلى الله عليه وسلم يمضون فى دنياهم على نسق ثابت ووتيرة واحدة ، دون أن تتخللها ألوان شتى من عوامل التجديد والإثارة . تحثهم على المضى فى الطريق ، وتجنبهم عثرات النفوس . وجمود الهمم وتحجر القلوب ، وتبلد الشعور . وتحلق بهم فى مدارك الرفعة ومراتب الكمال .

وما شهر رمضان المبارك ، وما أيام الفطر والنحر وعرفة ، إلا الفترات الحية والنبضات القوية ، والهزات الروحية . والمواسم القدسية التى يجد فيها المسلمون طب القلوب ، ويتجلى فيها عفو الله . فيستعدون جميعاً لاستقبالها . ويقفون عندها وقفة الإجلال والإكبار والعظة والاعتبار . ويغتنمون فيوضاتها الربانية ويستعيذون فيها من قول مرذول ، وعمل مردود . وطاعة لاتقبل ، وعبادة لاترفع . ومن خير لايثمر وجهاد لاينفع .

وجدير بأبناء الإسلام أن يشمروا فيها عن ساعد الجد ، ويبذلوا أضعافا مضاعفة من الجهد ، ويقطعوا على أنفسهم العهد ، أن يظلوا لربهم عابدين . وبدينهم مستمسكين ، وعن أوطانهم مدافعين . حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين لله رب العالمين .

فليس يرضى الله فى هذه الأيام أن تلهى المسلم سعادته عن آلام غيره . ويصرفه غناه عن فقر سواه .

وليس يرضى الله أن يعيش فيها فريق من أبناء الإسلام فى ظل من الحرية النسبية والراحة النفسية . وآخرون أطبق عليهم الاستعمار ، وأزهق أرواحهم وابتلع أوطانهم .

وليس يكفى أن يعنى فيها المسلم بنفسه دون غيره أو يهتم بوطنه الصغير ويهمل شأن وطنه الكبير . ورسول الله يقول : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وأحب وقد أظلتنا هذه الأيام البيض أن أعرض على هؤلاء الذين ابتهلوها مخلصين ، وقاموا لله فيها قانتين . حكاماً ومحكومين ، أفراداً وجماعات . قضية أمة مسلمة ، عاش الإسلام عزيزاً بين أرجائها . وفى قلوب أبنائها أجيالا طوالا .

تلكم « تركستان الشهيدة » التى عدى عليها كلا الاستعمارين الروسى والصينى الشيوعى ، وجعلاها كعصف مأكول . وحجباها عن الأبصار ، وأخفياها عن الأسماع .

« تركستان » التى لم يرفع من أجلها صوت ولم يندو من أجلها نفير ، ولم تحشد لأجلها جهود .

« تركستان » التى لو قامت على أقدامها لعصفت بأعدائها وأعدائكم ، ولرجحت كفة الكتلة الإسلامية وارتفع قدرها ، وقويت شوكتها .

« تركستان » الغنية بمواردها الطبيعية وكنوزها الجوفية وحاصلاتها الزراعية ، التى ينفرد الاستعمار الشيوعى اليوم بأنعمها ويجنى وحده ثمارها ، ويستمتع دون أهلها بخيرها .

« تركستان » التى تضم أروع المكتبات المشتملة على أعظم المخطوطات الدينية ، والآثار الإسلامية ، والمساجد الأثرية ، ذات القيم التاريخية .

البقية على ص ١٣

صوت التركستاني
مجلة شهرية جامعة
تصدر فى كل شهرين مؤقتا
الادارة : ٣ شارع ممتاز
ميدان محمد على الكبير

صاحب الامتياز والمدير العام
ابراهيم واصل التركستانى
رئيس التحرير سعد الدين الوليلى
المدير الفنى عبد السلام شرف

الاشتراكات
داخل القطر المصرى ١٥ قرش
الخارج لسنة ٧٥ قرش

كفاح التركستانيين في سبيل الحرية

بقلم محمد أمين بوغرا

يسر صوت التركستان أن تعلى جيدها بهذا المقال القيم الذى بعث به إلينا من استانبول المواطن الكبير السيد محمد أمين بوغرا . ولا شك أن السيد محمد أمين بوغرا الذى يعد علما من أعلام الكفاح الوطنى فى التركستان هو خير من يستطيع أن يتكلم عن القضية التركستانية وتطوراتها فى الحاضر والمستقبل .

التركستان قطر إسلامى يكون فيها المسلمون الأتراك أغلبية ساحقة إذ يزيد عددهم على الثلاثين مليونا يدينون جميعا بالدين الإسلامى الحنيف وتجمع بينهم فوق ذلك وحدة الدم واللغة والوطن . وهم ينتمون إلى شعب عريق أبى جدير بالحياة الحرة الكريمة ولقد جاهدوا منذ قرن مضى ولا يزالون يجاهدون لاسترداد حريتهم التى أغتصبت منهم اغتصابا وضحوا فى سبيل ذلك بالملايين من لتيانهم ولا زالوا على استعداد فتقديم المزيد من الضحايا . إن استقلال التركستان حق طبيعى لا مراء فيه فلا حاجة بنا إلى سرد الأدلة التى تثبت هذا الحق فإن الاستقلال حق من حقوق الإنسانية الطبيعية ليس من شأن القلم أن يخوض فيه فإنما هو شأن من شئون السيف ولقد صدق المتنبى حين قال : السيف أصدق أنباء من الكتب) . والواقع أن هناك كثير من العوامل والأسباب التى تدفع التركستانيين إلى الاستماتة فى سبيل نيل حريتهم واسترداد استقلالهم وتحفزهم دائما على مواصلة الكفاح ضد الغاصبين لحقوقهم وأهم هذه الأسباب هى :

١ – شدة تعلق التركستانيين بتاريخهم المجيد .

٢ – تمسكهم الوثيق بدينهم الموروث دين الإسلام الحنيف . ومن يتصفح تاريخ التركستان يتضح له من النظرة الأولى أن التركستانيين شعب باسل يعشق الحرية

المجاهد الكبير محمد أمين بوغرا

ويقدسها. ولقد بذل هذا الشعب منذ فجر التاريخ فى سبيل حريته كثيرا من التضحيات وجاهد فى الذود عنها جهادا عنيفا تذكر له دواما بالفخر والتقدير . فقد عاش هذا الشعب منذ نشأته حرا مستقلا ، واستمر أحقابا طويلة على هذه الحال يحكمه السلاطين والخواقين من أبناء جلدته الأتراك حتى بلغ فى العصور القديمة والعصور الوسطى شأوا كبيراً فى العلوم والثقافة ، وأنجب الكثير من العلماء والفلاسفة وأهل الفنون ممن نفعوا الدنيا بأسرها بعلومهم وفنونهم وطبقت شهرتهم الآفاق . ولم ينس التركستانيون ولن ينسوا تاريخ أجدادهم الأبطال وأسلافهم الغر الميامين وهم لا يزالون يتفنون بمجدهم التليد ويتناقلون قصص البطولة فى عهد آبائهم وأجدادهم ويثورون ألما لما انحدروا إليه من ذل وعبودية بعد أن كانوا يرتعون فى بحبوحة من العز والحرية ، وفى القرون الأخيرة أطبقت على سماء التركستان غيوم الغفلة والجهل وانتشر فى أرجائها وباء التفكك كسائر بلاد الشرق، ولم ينتبه أهلها إلا بعد انقضاض العدو عليهم فى القرن الماضى بأسلحة لم يألفوها و بسياسة لم يمارسوها ، فقام التركستانيون قومة رجل واحد للدفاع عن كيانهم ووطنهم ولكن فلت سيوفهم وتكسرت رماحهم وتعطلت قسيهم أمام آلات الحرب الحديثة من مدافع جهنمية ودبابات حاصدة فلم ينفعهم الاستبسال الموروث ولا البطولة

وصدق العهد التى ورثوها عن آبائهم حيال سياسة الغدر والخداع التى هى أحد أسلحة الاستعماريين وهكذا اغتصب ملكهم وديس مجدهم وتلوثت أرضهم الطاهرة بأرجاس الطغيان . لكن التركستانيين لم يعترفوا قط بالعبودية وظلوا فى قلق مستمر وغيظ مكبوت يترقبون كل فرصة للثورة على الغاصبين وأراقوا دماءهم الطاهرة على كل شبر من أرض وطنهم دفاعا عن حريتهم المسلوبة وهم مؤمنين بأن الله سوف ينصرهم، ويكلل كفاحهم بالظفران عاجلا أو آجلا وكل آت قريب . أما تمسك التركستانيين بالإسلام فأقل مايقال فيه أنه إيمان ينبعث من أعماق النفوس ويتغلغل فى شغاف القلوب فهم مسلمون منذ اثنى عشر قرنا ولا بدلى أن أقول هنا أنى ولدت فى التركستان واتممت دراستى فيها وعشت فيها إلى سنة ١٩٤٩ مختلطاً بجميع الطبقات ومارسا شتى الأعمال نحو ٤٩ عاما من عمرى ، فلا شك فى أنى أعرف جيداً طبائع مواطنى وما يجيش فى صدورهم من أمل وفكر . ولذا فأنى أرجو من القراء الكرام أن يصدقونى أذا قلت لهم أن أهل التركستان يرون دينهم أعز وأقدس من أنفسهم ومن كل ما يملكون وأن التركستانيين كانوا ولا يزالون أعداء لكل من يستخف بدينهم ويحاول النيل من عقيدتهم وقد تعرضوا كثيراً للاضطهاد الدينى ولكن هذا الاضطهاد مهما اشتد كان يقوى من إيمانهم ويزيد فى شعور البغضاء ضد أعدائهم فإن حوادث النصف الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تروى لنا أكثر الثورات التى وقعت فى تلك المدة كانت من نتائج الاضطهاد الدينى ، وإنى على ثقة بأن اضطهاد الشيوعيين لم يورث ولن يورث ضعفا فى حماس أهل التركستان ولم يزعزع من إيمانهم بوطنهم وتفانيهم فى سبيل حريته .

أما الغاصبون الذين يدركون شدة تعلق التركستانيين بتاريخهم وصدق تمسكهم بدينهم ، ويعرفون أن هذه العوامل هى التى تدفعهم إلى الثورة ، وتحفزهم على النهوض فقد توسلوا بشتى الوسائل ليحرفوا تاريخ التركستان وليفككوا عروة وحدتهم القومية وليستأصلوا دين الإسلام من قلوبهم .

وهاك بعض هذه الأمثلة :

اختلق الشيوعيون دعايات مضحكة ومفتريات ملفقة يقصدون بها القضاء على روح الوحدة الشعبية بين التركستانيين فادعوا بأن أوزبك ، وقزاق ، وقرغز وتركمان واويغور شعوب قائمة بذاتها لا تربطهم رابطة ، ولا يمت بعضهم إلى بعض بصلة من الدم والجنس وأن لكل منهم تاريخ لا علاقة بينه وبين تاريخ الآخرين ، وبناء على تلك الأكاذيب فرق ستالين التركستان إلى جمهوريات على الرغم من مطالبة أهلها بالوحدة . فثار أهل التركستان احتجاجا على هذا التقسيم الجائر ولكن ستالين قمع تلك الثورة بالقتل والتشريد والتجويع وغير ذلك من الاضطهاد حتى نفذ ما سماه « حل قضية الشعوب فى الاتحاد السوفييتى » كذ ومنيا . والحقيقة التى لا تقبل الشك أ لاشعوب فى التركستان وإنما هناك شعب واحد ليس بينهم من يرضى بهذا التفكيك القاتل . هذا ما كان يبغيه قياصرة الروس فى التركستان الغربية ورجال دولة الصين فى التركستان الشرقية ولكنهم كانوا لا يجرؤن على المجاهرة به كما فعل طاغية الكرملين لأنهم كانوا يخشون من سوء العاقبة ، وأما أهل طاغية كرملين فلم يحسب للعاقبة حساب وإنما يعرف كيف يفعل ما يريد شأن الطواغيت والدكتاتوريين . ومع ذلك فالوحدة الشعبية فى التركستان سالمة فى الحقيقة كما كانت قبل احتلال الشيوعيون . فالرابطة الشعبية بين القبائل لم تختل بذلك التفكيك المصطنع . فإن روابط اللسان والدين والثقافة والمنعنات القومية لم تتغير على رغم مساعى الكرملين لتفريق اللغات والثقافة ورسم الخطط الانفصالية متذرعا بذرائع الاضطهادات الهمجية . يعلم الجميع أن الشيوعيون صادروا المساجد والأوقاف ومنعوا إقامة صلاة الجماعة وأقفلوا المدارس الدينية وألغوا الدروس الدينية فى المدارس كلها وفرضوا على الشبان والصبيان التعليم اللادينى ، وعاقبوا أشد العقاب من تعلم شيئا فى الدين . ولهذا يظن أكثر الناس أن الناشئين نشأوا بعد تغلب الشيوعية بتربية لادينية قد انقطعت علاقتهم بالدين . ولكنى أرى غير ذلك ، فإنى رأيت بعينى فيما بين سنة ١٩٤٥

البقية على ص ٢٠

لمحات من تاريخ التركستان

الاسلام فى تركستان

تركستان قبيل الفتح : فى العصور الأولى من التاريخ كانت الصين والدولة الساسانية فى إيران من أعظم الدول فى العالم وكانت التركستان بفضل موقعها الجغرافى همزة الوصل أو الجسر البرى بين هاتين الامبراطوريتين ، وملتقى الحضارتين الصينية والايرانية ، وكان التبادل التجارى يجرى بين الصين والممالك الأخرى عبر « التركستان » الفسيحة الأرجاء . ولم يفت المؤرخين أن يلمحوا إلى هذه الصلات ، فقد ورد فى الجزء السادس عشر من تاريخ الصين العام إن الامبراطور « دوتى » قد بعث أحد أمرائه « جيانغ جيانغ » كسفير له إلى الممالك الوسطى والقصوى لايجاد رابطة قوية مع القبائل التركية على حدود الصين ، وقد زار هذا السفير الصينى — كما ورد فى التاريخ المذكور ستة وثلاثين مملكة ذكر منها « ايلى » وخوتن وكصغد وخيوه وإيران والهند . ومما لاشك فيه أن هذه الرحلة قد فتحت بابا جديدا للسفر برا من الصين إلى غرب آسيا عن طريق التركستان ، فتكونت هناك طرق برية تسير عبر التركستان تحمل التجارة من الصين وإليها ، وقد كان الطريق الجنوبى يخترق جنوبى (حوض تاريم) إلى يارقند وختن ثم ينحدر نحو جيحون المعروف اليوم بسير داريا . حتى يصل إلى خيوه ، وأما الجسر الشمالى فكان يخترق شمال « تاريم » مارا بـ « طرفان » و « كوشار » و « آقصو » إلى « كاشغر » ثم يمر بمضيق « تراك » إلى سيحون وسمرقند فايران حيث تحمل التجارة إلى الممالك الأخرى .

وقد حقق هذا الجسر البرى العريض لكل من الصين وإيران قدرا كبيرا من الفوائد المشتركة والروابط التى كانت تقوى وتضعف من حين إلى آخر تبعا لتطورات الحالة السياسية بين هذه الممالك .

وقبيل الفتح الاسلامى رأت الصين أن تحتكر هذه الطرق فغزت التركستان منتهزة فرصة نشوب الخلافات القبلية بين أهالى التركستان ونجحت فى احتلال غولجه وكوشار وأوتش وغيرها من المدن التركستانية الهامة واستطاعت أن تفرض أتاوة سنوية على أقليم « فرغانة » و « سوغوث » غير أنها لم تستطع اخضاع الأقاليم الأخرى من التركستان ولا سيما القبائل التركية المتوطنة حول « ايسيق كول » وفى سنة ٦٩٠ م ظهر على المسرح السياسى الزعيم « باغا ترخان » بعد أن توحدت القبائل التركية تحت زعامة واحدة ، وأسس هذا الزعيم حكومة « توركش » متخذا مدينة توقمان عاصمة له .

وفى سنة ٦٩٩ م تولى الحكم « فابا غان توركش » الذى يدعوه الصينيون « متشوى » وقد حرر هذا الزعيم التركستان من السيطرة الصينية ، واستقر واحد من أقربائه بوصفه نائبا عنه فى سمرقند وأقليم فرغانة . أما أقليم بخارى فلم تخضع للصين ، وكان على عرشها الأميرة « ڤيج خاتون » بوصفها وصية على ابنها القاصر « تنشاده » . وكان الدين السائد فى هذه البلاد قبل الفتح الاسلامى الشامانى والبوذى [1] .

حركة الفتح : انتهى الصراع بين المسلمين والفرس باستيلاء المسلمين على خراسان ، وبدأت مع عبر نهر جيحون مرحلة جديدة من مراحل الفتح ، وكان نهر جيحون (آموردريا) حتى ذلك التاريخ الحد الفاصل الطبيعى بين إيران وطوران أى بين الشعوب الناطقة بالفارسية والشعوب الناطقة بالتركية . وفى عهد عثمان بن عفان زحف احنف بن قيس نحو طخارستان وأحتل « بلخ » عاصمتها وأكبر مراكزها ، ومن ثم اندفع نحو خوارزم التى تعرف اليوم بخيوه إلا أنه

(١) انظر العدد الأول من صوت التركستان .

لم يوفق فى احتلال هذا الأقليم . وقد كان اجتياز هذا النهر خطوة مندفعة تمهيدية لم تتميز بالاستقرار إذ سرعان ما استرد الأتراك اقليم طخارستان من أيدى المسلمين وفى عهد معاوية ولى زياد بن أبيه على الكوفة والبصرة وآل إليه مع الكوفة أقليم خراسان ، واتخذ من مرو نقطة انطلاق ومعسكرا هاما إذ حمل خمسين ألف أسرة على أن تهاجر من البصرة والكوفة وأن تستقر فى خراسان والمناطق المشرفة « جيحون » وبذلك وضع أول لبنة فى فتح التركستان . ثم زحف عبيد الله بن زياد نحو التركستان ، وقد وفق فى احتلالها ، ولكنه وفق فوق ذلك إلى أن يستعين برماة من أهل نجارى أنفسهم فى تقدمه العسكرى . ولكن المسلمين لم يستطيعوا أن يحتفظوا بثمرات هذا الفتح إذ اجتاحهم التعصب القبلى ، بينما أخذ أمراء الأتراك فى تنظيم صفوفهم وتوحيد شملهم وتمكنوا بذلك من إرجاع المسلمين إلى ماوراء النهر . وفى عهد عبد الملك بن مروان زحف « ملهب ابن أبى صفرة » واجتاز نهر آمو (جيحون) واحتل قلعة « كش » ثم اندفع نحو « بخارى » إلا أن « قراتكين » أمير بخارى استطاع الوقوف فى وجهه واستمرت المعركة مدة سنتين توفى بعدها « مهلب بن أبى صفرة » سنة ٨٢ هـ ، وحينئذ أخذ الأتراك يعاودون الهجوم الأمر الذى أجبر « يزيد بن مهلب » إلى الانسحاب نحو مرو وفى سنة ٨٤هـ . ولى قتيبة على اقليم خراسان من قبل الحجاج . ولقد جهز قتيبة عددا من الحملات استرجع بها عام ٧٠٥م طخارستان ثم اجتاز النهر سنة ٨٧ هـ . واشتبك مع الأتراك حول مدينة « باى كند » وقد استبسل الأتراك فى الدفاع عن هذه المدينة ، ودافعوا دفاع المستميت ، إلا أن قتيبة تمكن بفصل دهائه وخططه الحربية الموفقة من فتح هذه المدينة . وفى سنة ٨٨ - ٨٩هـ توغل قتيبة واتجه نحو « ترمذ » . وهناك التقى بالقائد التركى « كول تكين » الوالى على الولايات الغربية من التركستان من قبل (قابغاخان) وحمى وطيس القتال بين الفريقين وانهزم جيش « قتيبة » واضطر بعدئذ الى الانسحاب نحو « مرو » . وحينئذ أدرك قتيبة ما للخلاف القبلية من الأثر فى توهين الفتوح ولذلك صرف همه الى أن يوصله مايوحد بين العرب . وان يزيل الخلافات القبلية . وان يستنهض هممهم وان يرسم لحياتهم فى الدنيا والآخرة صورة زاهية فتحت من نفوسهم ما أعلقت الخلافات وفضلا عن ذلك فقد تمكن من تجهيز جيش من الفرس المخلصى العقيدة . كما أمره (الحجاج) بقوة من خيرة الجنود ، زحف بهم نحو « نجارى » سنة ٩٠ هـ واحتلها عام ٧٠٦ - ٧٠٩ م كما أنه استولى سنة ٧١٠ - ٧١٢ م على سمرقند وخوارزم المعروفة الآن «بخيوة» . وفى عام ٧١٣-٧١٥م غزا المناطق المشرفة على نهر سيحون وخاصة فرغانة .

وقد انتدب قتيبة فى حكم هذه البلاد حكاما من العرب تسلموا ادارة الشئون الحربية وجباية الأموال ، وتركت ادارة الحكومة المدنية الى حكام من أهل البلاد . وقد ذكر الطبرى أن قتيبة فتح « كاشغر » أدنى مدن الصين الا ان هذه الاخبار المنقولة استبقت على ما يظهر مجرى الحوادث فنسبت الى قتيبة مأثم من فتح على يد غيره من المسلمين » وفضلا عن ذلك فان « قاباغان تورگش » كان قد حرر التركستان من السيطرة الصينية ، كما هو ثابت فى كتب التاريخ سنة ٦٩٩م وثابت أيضا ان والى كاشغر كان كوك تورك خان . هذا بالاضافة الى أن قتيبة قتل فى مرو سنة ٩٤ هـ ، بينما فتح كاشغر على ما يرويه بعض المؤرخين ثم سنة ٩٥ أو ٨٤ هـ .

وفى عام ٨١٤ م أثار نفى الحجاج سنده الأول فى فتوحاته ، فانسحب قتيبة الى قاعدته فى مرو . وفى السنة التالية توفى الوليد أيضا فخشى قتيبة ان ينتقم منه الخليفة الأموى سليمان وارث العرش ، ولكن القائد الكبير ما لبث أن قتل فى ثورة من ثورات الجند العربى ، مما أدى الى توقف الفتوحات الاسلامية فى آسيا الوسطى ، بل أدى الى بدء انحسار وتراجع ولم يوفق الامويون بعدئذ بظهور حاكم حازم للعراق كالحجاج ولا بقائد كالمهلب وقتيبة . ولا بخليفة كالوليد وشغل سليمان بحصار القسطنطينية ، كما شغل عنه بالانتقام من قواد أخيه الوليد الثلاثة الذين ارتضوا بيعة عبد العزيز بن الوليد من

البقية على ص ١١

قضية التركستان

مظالم الشيوعية في التركستان

بقلم إبراهيم واصل التركستاني

— ٣ —

بينا فى العدد الماضى كيف تمت شيوعيين الروس الغلبة على جيوش تركستان الشرقية فى سنة ١٩٣٤ وكيف منوا على هذه البلاد حملة من القتل والزج فى السجون والتشريد والتغريب والتضليل لامثيل لها فى الوحشية والقسوة

ولا ندعى أننا نستطيع أن نحصر ظائع الروس وجرائمهم أو نأتى على وصفها مهما أوتينا من بلاغة التعبير ودقة التصوير ولكننا نذكر بعضا منها على سبيل المثال :

١ ـ افتتحوا عهدهم بالقاء ٣٠٠ر٠٠٠ تركستانى فى أعماق السجون

٢ ـ قتلوا ١٠٠ر٠٠٠ شخصا فى هاليز السجون بينهم أعضاء الحكومة الوطنية وعلماء الدين والمثقفين وكبار التجار والمزارعين : وفيما يلى أسماء بعض الشخصيات البارزة من الذين استشهدوا من رجال الحكومة الوطنية :

الحاج خوجه نياز ـ رئيس الجمهورية

مولانا ثابت ـ رئيس الوزراء

شريف خان ـ قائد مقاطعة التاى

عثمان اوراز ـ قائد مقاطعة كشغر

يونس بك ـ وزير الدولة

الحاج أبو الحسن ـ وزير التجارة

طاهر بك ـ رئيس مجلس النواب

عبد الله داملا وزير الاشغال

كريم حاجى ـ مستشار رئيس الجمهورية

ونوردى اختون ـ حاكم أيلى

صالح درغا ـ حاكم أقصو

منصور افندى ـ مدير إدارة مدينة تشوتشك .

ومن العلماء والقضاة : مراد حضرت وعبد الخالق حضرت ومحمد نيازا علم قاضى مدينة شهر يار والحاج هاشم قاضى مدينة كوتشار والشيخ مولوى عبد الخالق والشيخ عبد المجيد وآنت حاجى قاضى مدينة التاى

ومن الاعيان عمر باى وحسين باى وطوسون باى هذا عدا كثيرين غيرهم من الابرياء الذين اعدموا بتهم ملفقة .

أما الحرمات والاعراض فقد انتهكت بكل وحشية ونذالة وأما الأموال والآثار فقد نهبت جهرة وفى وضح النهار

نقل آثار التركستان وثروتها :

كانت مقاطعة ايلى فى التركستان الشرقية تباهى أمم العالم بما تحوية من كنوز وآثار تاريخية وما تزخر به من تحف قيمة حتى امتدت إليها يد الروس الغزاة فى سنة ١٩٣٤ ونقلوا كل قطعة منها إلى بلادهم .

ولكى يتصور القارىء ضخامة هذه الثروة يكفيه أن يعرف أن عملية النقل استغرقت شهرين كاملين واقتضت تخصيص ١٠٠ سيارة نقل لهذا الغرض .

ألوان من التعذيب والقتل :

لو قال قائل : إن الروس قد وقفوا حياتهم كلها على دراسة وسائل الاضطهاد والفتك وتحطيم كل مقومات الانسانية ، لما كان فى ذلك شىء من الغرابة أو المغالاة ، لأن ما ارتكبوه من الجرائم الوحشية وما اقترفوه من بغى وشرور فى التركستان الشرقية يقوم دليلا مع هذا القول ، ولا جدال فى أنهم قد بزوا كل من سبقهم من السفاحين والقتلة فى هذا المضمار . وأكبر الظن أنه ما من أحد يستطيع أن يبزهم فى المستقبل فيما ابتدعوه من صنوف التعذيب والتقتيل ، وما تفتق عنه ذهنهم من أساليب جهنمية لا تخطر على بال إنسان .

وإن المرء ليقف حائراً مشدوهاً أمام هذه الوحشية ، ويعجب كيف يمكن أن يتحجر القلب الانسانى إلى هذا الحد ، وكيف تتدلى النفس البشرية مهما انحطت إلى هذا الدرك .

وإن القلم ليعجز عن تدوين مايقترفه الروس من فظائع وتعذيب . وكل ما نكتبه هنا فى وصف هذه الفظائع لايعدو أن يكون محاولة لتقريب صورتها إلى ذهن القارىء . ومهما أسهبنا فى تعداد هذه الحوادث فلن نأتى على جزء صغير منها ، إذ أنها تجل عن الوصف والحصر ولذلك فقد اقتصرنا فى هذه العجالة على سرد بعض المخازى والأهوال التى يندى لها الجبين ضارين صفحاً عن الحوادث الفردية الصغيرة التى تعد كبيرة بالنسبة للدولة تتشدق فى وقاحة بأنها تنشد السلام وتنصر المظلوم وتحمى العدالة .

وإليك صور من أساليب التعذيب :

١ـ دق مسامير طويلة فى الرأس حتى تصل إلى المخ .

٢ـ إحراق السجين بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه .

٣ـ جعل السجين هدفا لرصاص الجنود الذين يتمرنون على إطلاق النار .

٤ـ حبس السجناء فى غرفة لاينفذ اليها الهواء أو النور وتجويعهم حتى الموت

٥ـ وضع خوذات معدنية على الرأس وتسليط التيار الكهربائى عليها وذلك لاقتلاع عيون السجناء .

٦ـ ربط الرأس إلى آلة ميكانيكية و باقى الجسم إلى آلة أخرى و إدارتهما فى اتجاهات مضادة بحيث تقترب كل من الآلتين إلى بعضهما حيناً ثم تبتعدان تارة أخرى ، حتى تتمدد أجزاء الجسم المحصورة بين الآلتين ، فإما أن يعترف المعذب و إما أن يموت .

٧ـ كى كل عضو من أعضاء الجسم بقطعة من الحديد محماة إلى درجة الاحمرار

٨ ـ صب الزيت المغلى على جسم المعذب .

٩ ـ دق مسمار كبير فى الجسم .

١٠ـ إجلاس المعذب بطريقة تسهل الضرب على أعضائه التناسلية وتسبب له آلاماً مبرحة .

١١ـ إدخال شعر الخنزير فى فتحة العضو التناسلى .

١٢ـ إدخال قضيب حديدى محمى فى فتحة العضو التناسلى .

١٣ـ دق مسامير حديدية فى الأظافر حتى تنفذ من الجانب الآخر .

١٤ـ إرغام السجين على العوم عاريا فوق الجليد فى زمهرير الشتاء .

١٥ـ تمشيط الجسم بأمشاط حديدية

١٦ـ صب المواد الكيمياوية فى أفواه السجناء وأنوفهم وعيونهم بعد ربطهم ربطا محكما .

وكأن روسيا لم تقنع بما أزهقته من أرواح الأبرياء ولم تطفىء ظمأها بما أراقته من دماء ذكية أثناء احتلالها الأول للتركستان الشرقية ، إذ لم تكد تحتلها ثانية فى سنة ١٩٤٩ حتى أطلقت العنان لغرائزها الوحشية وعادت إلى سيرتها الأولى من سفك الدماء وانتهاك الحرمات وفى فترة لاتتجاوز الستة عشر شهراً ألقت القبض على ٨٠٫٠٠٠ مواطن برئ أبادت منهم ٢٦٫٠٠٠ بطرق وحشية ونفت ٢٠٠٫٠٠٠ إلى سيبريا ، وأرسلت ٢٧٠٫٠٠٠ آخرين إلى جحيم السخرة حيث يجبرون على العمل الشاق على من القسوة والوحشية التى لايتصورها بشر و إذا مرض أحدهم ، وهذا هو مايحدث لهم غالباً فى مثل ظروفهم التعسة ، فلا علاج له عند الشيوعية ، الغلاظ القلوب سوى الموت الذى يخلصه من عذابه وقسوتهم .

الشعار الأحمر :

وحرص الروس الحمر فى هذه المرة أيضاً أن يضيفوا إلى قائمة ضحاياهم من زعماء التركستانيين وقادتهم وعلمائهم ثلة أخرى من الشهداء الابرار نذكر منهم :

مسعود صبرى حاكم عام التركستان الشرقية :

سعيد أحمد خوجه حاكم مدينة أقصو

يارس بك حاكم مدينة باركيه

وردزى بك حاكم مدينة خوتن

ومن الأدباء أحمد ضيائى وطورسون على جان ومن العلماء دوال قاضى وواصل قاضى .

ومن القادة العسكريين عثمان باتور الذى اعدم أمام ٩٠٫٠٠٠ من الاهالى

زعمى باتور وقريان باتور
وفاتح مسلمى

وحتى أولئك الذين تعاونوا مع الشيوعية وخانوا أوطانهم لم يسلموا من بطشهم وقد أعدم منهم عبد الكريم مخدوم حاكم كشغر وأحمد جان مساعد الحاكم العام وعبد الكريم عباسوف وإسحاق قائد مقاطعة التاى وتشوتشك ودليل خان حاكم مقاطعة التاى ولم تشفع لهم الخدمات الجليلة التى أدوها للروس .

ولكى نقدم للقارىء صورة صادقة عن الارهاب الشيوعى فى التركستان الشرقية نورد هنا بعض الاذاعات الرسمية التى أدلى بها (جويوس) وكيل وزارة الداخلية و (شاولى) السكرتير الثانى للحزب الشيوعى .

ففى ٤ فبراير سنة ١٩٥١ .

قال الأول فى اذاعة له :

« إن الذين أعدموا من اللصوص (يقصد الوطنيين) قد بلغ عددهم ٧٧٥٩ شخصا ! !

وفى ٢٨ ابريل سنة ١٩٥١ أذاع شاولى :

« إن عدد المعتقلين واللصوص المناهضين للشيوعية قد وصل إلى ١٣٥٩٥ شخصاً فى مدة لاتتجاوزستة عشر شهراً !

المجاهد التركستانى الكبير عثمان باطور

لمحات من تاريخ التركستان

بقية المنشور على ص ٨

دون سليمان ، وكانت الاختلافات القبيلية قد بلغت أشدها ، فضعفت الهمم فى الفتوح وشلت العزمات بعد أن كانت قد اتقدت ودفعت سياسة اللين التى سلكها عمر بن عبد العزيز سكان هذه المناطق بعضهم إلى الاسلام و بعضهم إلى الثورة والاعتصام مما جعل عمر بن عبد العزيز يأمر ولاته بالتخلى عماوراء النهر جملة إلا أن العرب فى بخارى وسمرقند رفضوا الامتثال لأوامره حتى تولى الخلافة الخليفة الاموى هشام ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م الذى عين نصر بن سيار عاملا على ما وراء النهر فتم على يده بين ٧٣٨ ـ ٧٤٠ م اخضاع معظم المناطق الأخرى واسترجاع المدن التى قامت بثورة ضد السيادة العربية وفى سنة ٧٥١ م احتل العرب (شاش) أى تاشكند فى الشمال الشرقى من سمرقند! ونشروا راية الاسلام بذلك على آسيا الوسطى ومهدوا السبيل من إنشاء ملك لم تنازعهم اياه الصين من بعد ، وبهذا اندمجت التركستان ، بإمبراطورية الاسلام الناشئة ولقد احتك الاسلام بعنصر جنس جدير له ثقافته القديمة الخاصة . وسنوافى القراء فى الاعداد القادمة ما قدمه هؤلاء المسلمون من خدمات جليلة للمدنية والاسلام

أين شعب الشيشان يا ملكوف؟!

ترى هل يعلم المسلمون شيئا عن مسلمى القوقاز ، وهل يعرفون عن جهادهم بزعامة الشيخ شامل والحاج مراد ضد طغيان قياصرة موسكو منذ أوائل القرن التاسع عشر إلى منتصفه تلك المدة الطويلة التى قاربت نصف القرن كلا ، إنهم لا يعلمون ، أو لا يعلم ذلك الا قلة ضئيلة لا تذكر ولكن حبذا لو علم ذلك الرأى العام الاسلامى

إذ أنه لما انهارت عروش القياصرة وصل محلها الابالسة الحمر « الشيوعيون » وظن المسلمون أن قد حانت ساعة الخلاص تحالفوا معهم وثاروا إلى جانبهم ، وأسقطوا دولة قيصر اعتماداً على وعود الشيوعين البراقة ، ولكن ما إن تسلموا زمام الحكم فى الكرملين حتى نكثوا عهودهم وأخلفوا وعودهم التى أذاعوها فى انحاء بلاد القوقاز من طريق المحطات اللاسلكية والمنشورات الثورية ، وانقلبوا إلى مردة يلغون فى الدماء ، ويستعبدون الشعوب ويقتلون ويزيدون بقية السيطرة على العالم .

فما غابت شمس يوم واحد من بلاد القوقاز ، وخاصة بلاد الششن الا وشهدت ثورة جامحة ضد العدوان واستنجازاً للوعود التى وعدوا بها فى نيل حريتهم واستقلال بلادهم ، وكان الششن أوفر أمم القوقاز حظا من هذه الثورات وأشدهم استنكارا لهذا الغدر الغاشم فما هدأوا الا لينفجروا وما تفرقوا الا ليعدوا ما استطاعوا من قوة فيجمعوا ، وما استكانوا للظلم وما سكتوا ساعة على الضيم ، ولم تبق مدينة أو قرية فى بلاد الششن إلا وشهدت هؤلاء ثورة الأسود استخلاصا لعرينهم . وكم كان عزيزا لديهم الموت فى ساحة الحرب لئلا يسيطر عليهم قوم لا دين لهم ولا وازع من ضمير .

و بذلوا النفس والنفيس ولكن كيف يصمدون أمام الجحافل الجرارة وهم أمة صغيرة . فحوصروا من جوانبهم وسلطت عليهم الاسلحة الفتاكة فقاتلوا والعدو يطالبهم بالاستسلام ويعدهم بالامان وهم يأبون الا القتال فقتل منهم من قتل وأسر منهم من استنفذت ذخيرته بعد ان قتل أكبر عدد امكنه من العدو . فهم لم يحاربوا اعتداء ولكن دفاعا عن وطنهم فأى ذنب اقترفوه حتى يلاقوا هذا المصير الذى

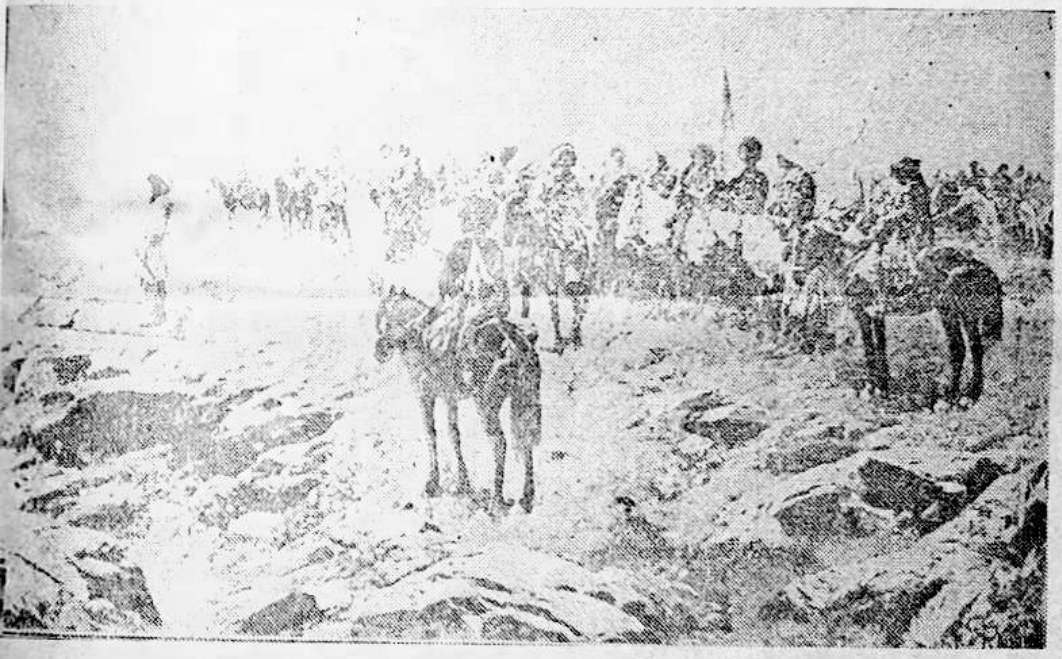

البطل القوقازى « الشيخ شامل » الذى قاوم الغزو الروسى قرابة ثلث قرن ويرى فى الصورة واقفا يدعو الله أن ينصره على عدوه فى المعركة الوشيكة الوقوع

انتهى بهم إلى النفى من بلادهم عن بكرة ابيهم بعد أن سقط منهم فى ساحة الوغى زهرة شبابهم .

نعم نفوا إلى سيبيريا حيث الثلوج ولا شىء غير الثلوج كما نفى الشيوخ والنساء والأطفال إلى صحارى التركستان حيث الرمال وهل فى الصحراء إلا الرمال

وهكذا جبن الشياطين من أمة تكاد تكون أصغر أمة فى العالم وهم اليوم يعتبرون أنفسهم أكبر قوة فى العالم .

البطل الاسلامى الشيخ شامل

إذن فلا ذنب لهذه الأمة الا استبسالها فى الدفاع عن وطنها والمطالبة بحريتها وسيادتها فكيف تسمح دولة كبيرة لنفسها أن تتآمر على ابادة هذه الأمة ولكنها الهمجية وشريعة الغاب

فأين هذه الأمة وأين أفرادها ، وهل لايزالون على قيد الحياة أم ابيدوا ، أين شعب الششن وما هو مصيره يا ماالنكوف .

مجاهد ششنى

أذكروا « تركستان الشهيدة »

بقية المنشور على الصفحة ٤

أيها المسلمون :

حكاماً ومحكومين

أفراداً وجماعات

اذكروا فى هذه الأيام المباركة « تركستان الشهيدة » ، فإن من خلف الستار الحديدى عيوناً دامعة تتطلع إليكم وقلوباً مفطورة تتوسل إليكم ، ونفوساً مؤرقة تستصرخكم . كاد العدو أن يفتنهم بعد أن قتل زعماءهم وطارد قادتهم . وأباد العدد الوفير منهم وهدمت دور عبادتهم .

اذكروا « تركستان الشهيدة » عسى الله أن يستجيب لكم ، فيمددكم بحوله المتين ، وملائكته المسومين ، ونصره المبين .

اذكروا « تركستان » كذكركم فلسطين . ومراكش وتونس والجزائر . أو أشد ذكراً ، واعلموا أن صيحة الحياة قد دبت فى أوصال أبنائها وأن « صوت التركستان » تردد فى كل مكان عدالة قضيتها ، وآلام أبنائها .

أيها المسلمون :

ليذكر كل منكم فى مواسم الرحمات « تركستان » بينه وبين نفسه ، وبينه وبين ربه . وفى عشيرته وأهله ، وفى ناديه ومجتمعه . لتظل فجيعتها عالقة بكل ذهن ، مسطرة مأساتها على كل قلب .

أما أنت أيها الشعب التركستانى :

فاعلم أن الله معك مادمت معه « ولا تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون » « ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لايعجزون » .

فاجمعوا أمركم ، وثقوا أن إخوانكم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وقد خرجوا من هذه الأيام العزيزة على الله ، أصلب عوداً ، وأطهر نفوساً ، وأسخى يداً . لن يبخلوا عنكم ولن يقعدوا عن مناصرتكم « والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

سعد الدين الوليلى

صوت التركستان

لسان كل تركستانى ، وفى أبى .

لسان كل عربى حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم فى كل مكان .

الشيخ مابوفان

سبق أن بينا فى العدد الثانى من مجلة « صوت التركستان » فى مقال « المسلمون وراء الستار الحديدى » فضل أسرة « ما » على النهضة الإسلامية فى الصين ، وكيف أن هذه الأسرة الحاكمة رفعت شأن المسلمين فى المجتمع الصينى حتى أن كلمة المسلم « خوى خوى » أصبحت مرادفة لكلمات « الطهارة والنزاهة والشجاعة والإقدام » والآن ننشر ما دار بين مندوب « صوت التركستان » وبين أعظم قائد من أفراد هذه الأسرة الكريمة وهو الجنرال محمد حسين مابوفان نزيل مصر الآن والذى يلقب بقاهر الشيوعية لما أظهر من البطولة والشجاعة فى حربه ضد الشيوعيين زهاء ١٥ سنة وأباد منهم قرابة ٨٠٠ ر ٠٠٠ نفسا ومن يوم ما نزل هذا القائد لاجئا فى أرض مصر سنة ١٩٤٩ إعتكف فى منزله بالمعادى يدرس اللغة العربية والقرآن والحديث على يد مدرسين من مشايخ الأزهر ولم يختلط بالمجتمعات وفى أوائل سنة ١٩٥٢ إنضم الى « جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية » التى تضم فريقا من أخلص زعماء الشعوب الإسلامية ورؤساء الهيئات الإسلامية وكثيرا من كبار المصريين وبدأ يحضر فى جلسات الجماعة ويشارك فى بحث القضايا

الجنرال محمد حسين مابوفان

الإسلامية ومعالجتها وفى الأيام الأخيرة تبرع للجماعة بتأثيث دارها الجديد وتذويدها بالماكينات اللازمة ولم يكن غريبا علينا أريحيته هذه لان من عادته المساعدة للأعمال الخيرية والإسلامية إذ أنه كان يحتضن ٤٠٠ جمعية إسلامية فى الصين ويساعدها لنشر الثقافة الإسلامية والدين الإسلامى ولكن الغريب فى الأمر خروجه من عزلته وإنضمامه إلى الهيئات المكافحة لذلك رأت « صوت التركستان » أن تعرف سر هذا التحول فى حياته فى المهجر فأوفدت مندوبها لمقابلته فدار بينهما الحديث التالى

س — من يوم ما أتيتم إلى مصر كنتم فى عزلة تامة ولا تظهرون فى المجتمعات إلا نادرا والآن نراكم قد إنضممتم إلى « جماعة الكفاح » وتحضرون جلساتها فما سر هذا التحول فى حياتكم ؟ وما سبب إختياركم « جماعة الكفاح » بالذات ؟ ج كان من أعز أمانى أن أتعلم اللغة العربية لأستطيع أن أفهم معنى كلام الله وأحاديث الرسول لذا عكفت على الدراسة وتعلم العلم فأصبحت الآن أفهم معنى الحديث والقرآن وأسعد أوقاتى هو الوقت الذى أقضيه بين كتبى الدينية الحبيبة إلى قلبى وأما سبب إنضمامى إلى « جماعة الكفاح » فلأنى أفضل هذه الجماعة على سائر الهيئات والجمعيات

البقية على ص ٣١

فيلسوف الاسلام الفارابى

بقلم إبراهيم واصل التركستانى

إذا تتبعنا تاريخ الحركة العلمية فى الاسلام بعد عصر الرسول وصحابته فاننا نجد من غير شك أن المسلمين من التركستانيين يقفون فى الطليعة وفى يدهم مشاعل العلم والمعرفة تلقى نورا قويا على مختلف جوانب الطريق الذى يسلكه المسلمون لاقامة حضارة عالمية جديدة على أسس إسلامية حتى إذا ما تم تشييد هذا الصرح كان أثر الفكر التركستانى وطابع اليد التركستانيه واضحا فى جميع أرجائه ومختلف ردهاته وابهائه وخصوصا فى النواحى التى يتجلى فيها عمق التفكير ودقة الحس وروح الفن وتقدير الجمال وحب الاتقان .

عندما اعتنق التركستانيون الدين الاسلامى بمحض ارادتهم اقبلوا بكليتهم على هذا الدين وانكبوا على دراسة فلسفة الاسلام ومبادئه السمحة ووقفوا حياتهم على البحث والتأليف والاجتهاد حتى ازدهرت العلوم الاسلامية فى كنف هؤلاء المسلمين الذين خلفوا للعالم الاسلامى ثروة فكرية خالدة لايزال المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها يقتطفون ثمارها الشهية إلى اليوم .

وقد نبغ فيهم الكثير من العلماء المبرزين الذين ساهموا بأوفى نصيب فى بناء النهضة العلمية فى الاسلام وعملوا على تدعيمها بروح الإخلاص والتجرد من دوافع التعصب لبلد أو عنصر أو لغة .

وها هو ابن سينا الفيلسوف المسلم الكبير التركستانى الموطن واللغة والتعليم الذى ولد فى (افشنه) وهى قرية من أعمال بخارى ، من ابوين تركيين ولكنه مع ذلك ألف كتبه بالفارسية والعربية .

وكذلك الفارابى التركستانى ألف كتبه الفلسفية باللغة العربية والفارسية من غير ما تعصب للغته الاصلية ، مفضلين الكتابة باللغة التى رأوا أنها أكثر ابرازا لأفكارهم وأصلح اداء لأغراضهم وأقرب وسيلة لتبليغ رسالتهم ، فاعتبروها لغتهم .ثم جاء علماء الغرب فتناولوا مؤلفاته بالدرس والبحث ونقلوا الكثير منها الى مختلف اللغات الاوروبية .

لقد كان من حسن حظ التركستان أن أنجبت نخبة ممتازة من الفلاسفة والعلماء ، ولكن ليس لها أن تباهى بهم أكثر مما يباهى بهم أى بلد آخر لأنهم أصبحوا كالشمس لكل ناحية فى الارض من نورها ودفئها نصيب ومن أبرز هؤلاء بطل مقالتنا اليوم أبو نصر الفارابى .

ذات يوم فى أواسط القرن العاشر الميلادى دخل على الأمير سيف الدولة الحمدانى حاكم حلب وما جاورها من بلاد الشام رجل ضئيل الجسم ذو لحية خفيفة مبعثرة الشعرات يلبس ملابس التركمان وينتعل حذاء مما كانوا ينتعلونه فى ذلك الوقت .

وسرعان ما كسب هذا الرجل الضئيل الذى يتحدث عدة لغات فى سهولة وطلاقة عطف الامير و إعجاب جلسائه فقد بهرهم علمه الواسع وتبحره فى الفلسفة والفقه والمنطق والطب و براعته فى فنون الشعر والموسيقى حتى إن سيف الدولة طلب إليه الا يبرح مجلسه .

وعندما مات هذا الفيلسوف اشترك الامير بنفسه فى صلاة الجنازة وأمر بدفنه خارج الباب الصغير فى دمشق بالقرب من قبر معاوية .

وظل هذا القبر المتواضع الذى ضم رفات هذا الرجل كعبة للزوار على ممر الاجيال .

وقد ترجمت مؤلفات الفارابى الى لغات كثيرة فى الشرق والغرب ورفعته الى مصاف العظماء فى كل العصور .

نبذة عن حياته :

تقع مدينة فاراب على ضفاف نهر سيحون أوسيردريا الذى يخترق التركستان

ويصب فى بحيرة أورال حيث يلتقى مع نهر آريس ، ومما لا شك فيه أن الفارابى، اكتسب حبه للطبيعة من الجمال الرائع ، والخضرة والظلال التى تكتنف هذه المدينة العظيمة .

وقد ذكر ماريوس فونتاى فى تاريخه أن بدو التركستان كانوا يقولون إن وادى سيحون الشمالى كان مزدحماً بالسكان لدرجة ان هرة من طشقند تستطيع أن تأخذ طريقها إلى بحيرة أرال وهى تثب فوق سطوح المنازل من سقف إلى آخر .

ومدينة فاراب التى أصبحت اليوم كومة من الأطلال والخرائب لا تشتهر فقط بأنها مسقط رأس رجال عظماء وفلاسفة خالدين ولكنها تشتهر أيضاً بالجامع اليوسفى و بأن تيمورلنك مات هناك

وعند مابدأت جيوش جنكيزخان غزواتها نحو الغرب كان أول مافعلوه هو أن دمروا هذه المدينة تدميراً كاملا .

والفارابى هو أبو نصر محمد بن نورهان ابن أوزلوق الذى ولد كما قدمنا فى مدينة فاراب عندما كانت مركزا للثقافة التركية فى آسيا وهو كما يتضح من اسم تركستانى ينتمى إلى أسرة عريقة يرجع تاريخها إلى أجيال عديدة وعند ماترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية عرفته أوربا باسم (الفارابيوس) أو الفارابى .

وإذا عرفنا أن الفارابى لم يتخل قط عن زيه التركستانى فى جميع أسفاره إلى إيران والعراق وسوريا ومصر ، كما لم يتخل قط عن أن يقدم نفسه إلى الناس باسم الفارابى التركانى لم يبق هناك مجال للشك فى أصله التركى .

وقد ذكر جورجى زيدان فى تاريخه (تاريخ التمدن الإسلامى) أن الفارابى قد ولد من أبوين فارسيين ولكن يغلب على الظن أن هذا الغرض قد قام على أساس جغرافى مرجعه أن مدينة فاراب تقع اليوم على حدود الدولة الفارسية .

وذهب آخرون إلى أن الفارابى كان عربياً لأن كل مؤلفاته كتبت باللغة العربية وغاب عن هؤلاء أن العربية والفارسية كانتا لغتى العلوم فى الشرق ، كما كانت اللاتينية لغة العلوم فى الغرب ، وإذا كان الفارابى قد كتب مؤلفاته بالعربية فما كان هذا ليجرده من جنسيته التركستانية إلا إذا جاز لنا أن نجرد نيوتن الانجليزى، وسبنيوزا الهولندى وليبنز الألمانى من جنسياتهم واعتبارهم من الرومان لمجرد أنهم دونوا مؤلفاتهم باللغة اللاتينية .

ولم تتأيد جنسية الفارابى التركية بإجماع المؤلفين الشرقيين فقط بل شاركهم فى ذلك كثير من المؤرخين الأوروبيين وقد جاء فى كتاب تاريخ الفلسفة لإميل برييه أن معظم الفلاسفة المسلمون كانوا ينتمون إلى الجنس الآرى وليس إلى الجنس السامى بالرغم من أنهم كانوا يكتبون باللغة العربية .

وجاء فى مقدمة المؤلف الذى كتبه البروفيسور روبرت هاموند سنة ١٩٤٧ عن فلسفة الفارابى وأثرها فى القرون الوسطى أن الفارابى انحدر من أصل تركى

الفارابى ودراسته لأرسطو :

كان محمد والد الفارابى نبيلا فقيراً سبق له أن تولى منصب أمير الجند فى حصن (فاسيك) قبل أن يصل إلى سن التقاعد .

وإذا كان من الصعب الحصول على تفاصيل وافية عن نشأة الفارابى الأولى فإنه يكاد يكون مقطوعاً به أنه ولد فى سنة ٨٧٠ ميلادية وأنه كان قصير القامة ضيق العينين يلبس ملابس التركمان ولم يذكر لنا المؤرخون هل كان الفارابى متزوجاً أو كان له أولاد ولكنهم قالوا إنه تلقى علومه الأولى فى مدينة فاراب وأنه شغل فى فترة من حياته منصب القضاء فى بخارى .

وعند مابلغ الخامسة والعشرين غلبه الميل إلى العلوم والكتب فترك بلاده ورحل إلى بغداد حيث لقى صعوبة فى التفاهم مع الناس باللغة العربية ولكنه سرعان ماملك ناصية هذه اللغة لدرجة مكنته من أن يكتب بها رسالات مطولة فى أدق البحوث العلمية .

وكان الفارابى فى فترة دراسته فى بغداد يعانى كثيراً من ضيق ذات يده ولكن ذلك لم يثبط من عزيمته أو مثابرته وظل يواظب على سماع الدروس التى كان يلقيها أبو بشر بن يونس عن أرسطو حتى بلغ مادونه من هذه الدروس حوالى سبعين كتاباً .

وكان بدوره يلقن هذه الدروس إلى أبى بكر بن سراج أشهر النحاة فى ذلك العهد وفى نظير ذلك كان أبو بكر يلقنه دروساً فى علم النحو ولما كان فهم الفارابى إلى العلوم لا يقف عند حد فقد أقبل أيضاً على درس الرياضيات والفلك

والعلوم الطبيعية والكيمياء . والطب . وهكذا هضم كل العلوم من فلسفة أرسطو التى كانت فى عصره .

ولكنه تبوأ فى التاريخ مكانته كفيلسوف ولم تتضاءل شهرته حتى بعد مضى ألف عام على وفاته .

وكان للفارابى صديق أزمع على الرحيل من بغداد . وأودع عنده مكتبة تحتوى على كثير من الكتب المترجمة عن منيفيزيقيان أرسطو قرأها الفارابى المرة تلو المرة وأمعن فى استيعابها وخصوصاً ما كتبه الفيلسوف الأغريقى عن الروح وقد ذكر ابن خليكان أن الفارابى قرأ هذه الكتب أكثر من مائة مرة .

وابن خاليكان يكاد يكون المصدر الوحيد الذى تحدث عن رحلة الفارابى من بغداد إلى طهران فى إيران مقر الفلاسفة الصابئين حيث وصلت دراساته فى الفلسفة القديمة إلى الذروة .

وكانت تشتهر حران فى ذلك الوقت بدروس الفلسفة التى كان يلقيها يوحنا بين خيلان .

ويقول ابن خاليكان إن الفارابى بعد أن تعلم لغة البلاد أخذ فوراً فى مواصلة دروسه الفلسفية بل واشترك مع يوحنا ابن خيلان نفسه فى دراسة الجانب التحليلى

ولا شك أنه دخل أيضاً فى الجدال الذى كان محتدماً فى ذلك الوقت بين رجال الدين . والذى أدى إلى تفرق المذاهب الدينية بين إيران والعراق ، ولكننا لا نعلم الجانب الذى كان يؤيده الفارابى . ومع ذلك فالثابت أن دراسات حران قد غلبت على معظم نظريات الفيلسوف الذى طوح بالكتب من آراء أرسطو .

الفارابى فى بغداد ودمشق :

وعاد الفارابى إلى بغداد مرة أخرى حيث أخذ يعقب على ما كتبه أرسطو فى الفلسفة والمنطق وحيث بدأ هو نفسه يكتب مؤلفاته فى الفلسفة ، غير أن الفارابى كان دائماً يفضل أن يكون مختصراً فى كتابته .

عاش الفارابى فى بغداد نحو أربعين سنة وعرفنا من مقدمة كشف الظنون أنه سافر إلى بلاده التركستان حيث أقام بعض الوقت عقب عودته من حران بقليل وفى التركستان ألف كتابه (التعليم الثانى) بناء على طلب على السمان ملك تلك البلاد فى ذلك الحين .

وفى الفترة التى أقامها فى بغداد بين سنتى ٢٨٨ ، ٣٣ هجرية أو ٩٠١ ، ٩٤٢ ميلادية على وجه التقريب ، كانت القلاقل السياسية والمنازعات الدينية على أشدها فى العراق ففى هذه المدة القصيرة التى تقل عن نصف قرن تقلد ستة من الخلفاء ويرجح الكثيرون أن الفارابى الذى كان يميل إلى الوحدة والهدوء والفلسفة والموسيقى قد عانى كثيراً من جراء هذه الاضطرابات .

وأنه كثيراً ما تعرض شخصياً لمواقف حرجة فى تلك الأيام .

وعلى كل حال فقد ترك الفارابى بغداد فى سنة ٣٣٠ هجرية واتجه نحو دمشق التى كان يحتلها سلطان مصر فى ذلك الوقت الأخشيد عتباى الذى مات فيها فى عام ٣٣٤ هـ - ٩٤٦ م .

ولا بد أن الفارابى قد نال الحظوة عند الأخشيد بدليل أنه سافر بعد ذلك إلى مصر ولكن مصادر الأخبار تتناقض حول تاريخ هذه الزيارة وتتفاوت بين سنى ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ هـ .

أما الثابت المؤكد فهو أن الفارابى رجع سريعاً من مصر إلى دمشق ثم انتقل منها إلى حلب حيث استقر به المقام .

وفى سنة ٣٣٣ هـ - ٩٤٥ م عندما هزم الأمير سيف الدولة على بن عبد الله ابن حمدان عدوه أحمد بن سعيد التلاب الذى كان حاكماً على سوريا من قبل الأخشيد أصبحت حلب مقراً لحكومة سيف الدولة ومركزاً للآداب والعلوم والفنون فى العالم العربى .

ولأول وهلة قدر سيف الدولة مواهب الفارابى العظيمة وقربه إليه فى سبيل استمالة هذا الفيلسوف عرض عليه راتباً شهرياً كبيراً ولكن الفارابى رفض هذا الراتب مكتفياً بقدر ضئيل لا يكاد يتجاوز أربعة دراهم من الفضة أو ما يعادل خمسة قروش من عملة وقتنا الحاضر .

وعندما جهز سيف الدولة حملته الى دمشق طلب الى الفارابى ان يرافقه فى هذه الغزوة ولكن متاعب السفر قضت على الفيلسوف الذى كان قد أشرف على الثمانين ومات فى دمشق فى رجب سنة ٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م

(يتبع)

لم هاجر مسلمو التركستان ؟

بقلم نور محمد

بعد اعلان الحكم الشرعى عام ١٩١٧ بدأ الشيوعيون هجومهم العنيف واستولوا على طشقند عاصمة التركستان الغربية عام ١٩١٨ ، ورأوا أن الدين الإسلامى مصدر خطر عظيم على الشيوعية وأنه هو الذى يوقد جذوة الجهاد فى نفوس المسلمين ويلهب نيران الثورة ويجبب التضحية إلى النفوس .

ولذلك فقد عمدوا إلى محو مقومات هذا الدين بكل ما أوتوا من عزم وقوة

فماذا صنعوا : بدأوا بالمساجد فحولوها إلى ملاه ومراقص لجنودهم واتخذوا من هذه الأماكن المقدسة ميادين للفساد ومراتع للشهوات الرخيصة وأماكن للاعتداء على الاعراض ومخازن للمحصولات ، وإمعانا منهم فى الكفر ، اعتقدوا انهم يستطيعون أن يستأصلوا بتحديهم لله عز وجل واعتدائهم على مساجده شعلة الإيمان بالخالق جل شأنه من نفوس المسلمين .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اضطهدوا رجال الدين وأغلقوا أبواب المدارس الإسلامية ومنعوا تدريس القرآن الكريم وأصبح كل من يجرؤ على تلاوته يرسل فى الحال إلى مجاهل سيبيريا ليعيش سجيناً ذليلا .

ونتيجة لهذه الويلات كان لزاماً على التركستانيين أن ينجوا بأنفسهم من الأسر والاستعباد وان يهاجروا بدينهم وشرفهم إلى فضاء الحرية ليقولوا كلمتهم للشعوب وليصوروا للعالم مناظر الدماء التى سفكها الشيوعيون فى التركستان .

ومما يدل على مدى ابتعادهم عن الروحانيات وتوغلهم فى المادية العمياء تفننهم فى المكر والخداع وتسخير الرجال والنساء على السواء فى الاشغال الشاقة .

واسوق هذه الكلمات مثلا لما قلت : فى عام ١٩٣٧ دخلت التركستان تحت نفوذ روسيا واستمر هذا إلى عام ١٩٤٢ تخلت بعد ذلك عنها رغم إرادتها .

وما ان سمع أهالى التركستان الشرقية فى ٩ سبتمبر عام ١٩٤٩ بتوقيع برهان شهيدى الحاكم العام للتركستان الشرقية معاهدة الصداقة والتحالف مع روسيا وتسليم تركستان إلى الصين الشيوعية دون أية مقاومة حتى عم الفزع فى صفوف الشباب وثار ثورة عنيفة بقيادة الجنرال عثمان باطور وبدأ فريق منهم يستعد للحرب وآخر للفرار إذا اقتضى الأمر ، وكان فى كل بيت مأتم وحتى المتجولون فى الطرقات كانوا يسمعون صرخات النساء تخرق حجب المنازل وقد تعلقت النساء بأعناق أزواجهن محاولات منعهم من مغادرة البيوت واصررن على مرافقتهم مهما يكن المصير ، فهن لا يردن رجوع الحكم الشيوعى أو أن تتكرر المأساة وفضلن الاستشهاد مع ازواجهن أو الخروج من ديارهم معهم حتى لايصبحوا تحت رحمة الشيوعية ، ونزولا على رغبتهن خرجوا من بلادهم حاملين اسلحتهم ومعهم نساؤهم يحملن اطفالهن ومتاعهن ، ولما وصلوا فى سيرهم إلى الحدود كان عليهم ان يمزقوا الستار الحديدى . فتحملوا افدح التضحيات وكان عدد النساء خمس وتسعون فى المائة من مجموع الرجال الذين بدأوا الهجرة .

وهكذا ثكلت الأمهات وترملت الزوجات . وقد نشرت الصحف الهندية والباكستان والتركية صورهن باكيات ناحبات ، وكانت نظرة واحدة إليهن تكفى لاثارة الأسى والشفقة فى قلوب أشد الناس قسوة وتحجراً .

فأين يذهبن ؟ وقد تركن وطنهن وراء ظهورهن ورجالهن تحت الثرى . وماذا يطعمن ؟ وقد حرمن من كل شىء

البقية على ص ٣١

الحركات التحـــريرية
فى التركستان الشرقيـــة

بقلم عبد الكريم حافظ

لم يرو التـاريخ أن دولة من دول الأرض قد مر بها من التجارب والاحداث ماسر بالدولة التركستانية منذ فجر التاريخ ولم يحدث أن امتحن شعب فى حيويته ووطنيته وقوة شكيمته بمثل ما امتحن به شعب التركستان الذى ضرب للدنيا أروع الأمثلة فى البطولة والتضحيـة وصهره الكفاح المستمر فى بوتقة مستعرة من الحديد والنار لا تنطفىء لها جذوة ولا يخمد لها أوار .

فى تاريخ هذا الشعب ظاهرة تستلفت النظر وفى خصائصه شـواهد تدعو إلى التأمل العميق وتثير الدهشة والاعجاب إذ قل أن نجد فى ماضيه الطويل فجوات لا يتخللها ، توثب أو كفاح فهو إما غاز فاتح يضرب فى الأرض حتى تدين له الدنيا بأسرها صاغرة جانية وإما مغزو مغلوب على أمره فينزوى فى قيوده و يجاهد لتحطيمها فى عناد و إصرار .

لقد كتب على الشعب التركستانى أن يكون أقل شعوب الأرض استمتاعاً بالسلام وليس ذلك لأنه يكره السلام بل لأن الظروف تفرض عليـه أن يكون قوياً دائم اليقظة كامل الاستعداد لا يغمد له سيف ولا يغمض له جفن ولا يقر له قرار فقد وجد هذا الشعب نفسه محاطاً بشعوب يفوقونه كثيراً فى العدد والعدة ويتربصون ببلاده الدوائر طمعاً فى أرضها التى تدر السمن والعسـل وتزخر بالخير والثروة وكان الصينيون والمغول والفرس هم ألد أعداء هذه الدولة منذ أقدم الأزمنة قبل أن يأخذ الروس مكانهم فى التاريخ كأمة ذات بأس يهـــدد جيرانها التركستانيين .

و إذا نظرنا إلى التركستان الشرقية بعد انهيار الامبراطـورية التيمورية الكبرى وانتشار الدين الإسلامى فيها وجدنا أحرار جغتاى يستقلون بالبلاد ثم يتنازعون و يتقسمون و يؤججون الثورات الداخلية فيما بينهم أو يثيرون الحروب ضد جيرانهم القلائقة مما أدى إلى إضعاف هذه الدولة وسـهل على الصين غزو التركستان الشرقية بجيش كبير فى أواسط القرن الثامن عشر و بالرغم من المقـاومة العنيفة التى أبداها الأتراك فقد استولى الغزاة فى آخر الأمر على الجزء الشمالى من هذه البلاد وقضوا على حياة مليون من السكان ولـكنهم عنـد ما بدأوا يواصلون زحفهم إلى الجنوب وثب عليهم المسلمون وأبادوهم غير أن الصينيين لا ينفذ لهم عدد . فأعادوا الـكرة بجيوش كثيفة جديدة بقيادة جر ـ زاد ـ خوى وهزموا جيوش المسلمين التى كان يقودها الملك برهان الدين وتم لهم الاستيلاء على البلاد والتنكيل بشعبها ذبحاً وتقتيلا على أبشع صور الوحشية والقسوة .

وكان الجبروت الصينى كاف لقتل الروح الوطنية وخنق صوت الحرية فى أى شعب آخر غير شعب التركستان الذى ظل يئلى تحت ضغط الاستعمار الصينى مدة خمس سنوات ثم انفجر فى ثورة غاضبة جارفة فى سنة ١٧٦٥ أبادوا فيها الصينيين عن بكرة أبيهم بقيادة رحمة الله آخون المجاهد الوطنى العظيم .

الجيوش الصينية تعتمد على الـكثرة العددية

ومرة أخرى بعث الصينيون بجيوش لا يحصى لها عدد ظل المسلمون يقارعونها ثلاثة شهور حتى طغى عدد الصينيين على جيوش الأمير خوجه بن صالح بن الملك برهان الدين وتمت الغلبة للصينيين

ولـكن الأمير خوجه صالح لم يستسلم للهزيمة بل أخذ طريقه إلى الحدود يطوف بين القبائل و يجمع الـكتائب من الشعب الثائر الذى التف حوله و بدأ يستعد لحرب كان يرجى منها القضاء على الغزاة لولا أن عاجلت المنية هذا الأمير قبل أن يحقق هدفه النبيـل وقام بعده ابنـه البطل جهانـكير خان توره سنة ١٨٢٧ م فقاد جيوش أبيه وانتقم بهم من الصينيين شر

انتقام وشفت جيوشهم وبذلك استرد عرش آبائه وأجداده من جديد .

حقد الصينيين

ولم تخب نار الصينيين بعد هذه الهزائم أو تسكن حدة أحقادهم بل عاودوا هجومهم بعد سنتين من حكم جهانكير خان ولما أعيتهم الحيل وحملوه أسيراً إلى الصين حيث قطعوا لسانه وذبحوه بأمر امبراطورهم بيد أن استشهاد الملك التركستاني على هذه الصورة الوحشية أجج نيران الانتقام في نفوس مواطنيه حتى اندلعت ثورة عاتية بقيادة يوسف خان تورم شقيق الملك الذبيح انتصر فيها الوطنيون في البداية ثم تغلبت الامدادات الصينية في النهاية وأمضوا بعد ذلك في البلاد تقتيلا وتخريباً لازال الرعب في قلوب الناس ولكن هذه المجازر الصينية الحمراء أدت إلى عكس النتيجة التي انتظروها فقد أثار حفيظة التركستانيين الذين وجهوا إلى القوات الصينية ضربة قاصمة أطارت صوابهم وقضت على شوكتهم وهيأت للامير محمد أمين خان أن يتبوأ عرش التركستان سنة ١٨٤٦ ، ولكن الصينيين لم يتركوا له وقتاً للسلام بل اشتبكوا معه في معارك عنيفة انتهت بسقوط كاشغر في أيدي الصينيين وهجرة أهلها إلى فرغانة فراراً من فظائع الصين وبينما كانوا في الطريق وكان الفصل شتاء إذ دهمتهم السيول الثلجية في بعض السهول الجبلية واكتسحت في طريقها نحو مائة ألف نفس من الأبرياء راحوا شهداء الظلم وأسلموا أرواحهم أعزة أحراراً مؤثرين الموت الشريف على حياة الذل والاستعباد .

ولم تمض سنتان حتى قامت ثورة أخرى بقيادة الأمير ولي خان تورم ابن عم الملك محمد أمين خان سددت إلى الصينيين ضربات قوية إلا أن الصينيين انتصروا أيضاً على الأتراك في آخر الأمر

التركستان شجاً في حلوق المستعمرين

عقب هزيمة الصين من فرنسا وانجلترا أعلن التركستانيون استقلال بلادهم وطردوا الصينيين بعد حروب عنيفة .

ولم يكن الحال في التركستان الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين ليختلف عنه من قبل عدوان من الصين وكفاح مستمر وثورات في التركستان حتى يجلوا الغاصب مكرهاً عن البلاد ولما منيت البلاد بالاحتلال الروسي والصيني الشيوعي لم تتغير الصورة القديمة في شيء ولم يأخذ الارهاب والتنكيل منقال ذرة من روح العزة والاباء المتأصل في أعماق هذا الشعب أو تؤثر في حيويته وتمسكه بأهداب دينه وقوميته بل إنه أثبت بما لا يدع مجالا للشك على أنه لقمة يغص بها المستعمر إلى درجة الاختناق ولم ينجح في ازدرادها غاصب قط ، وأكبر الظن أن انتفاضة التركستان القادمة ضد الظلم الشيوعي سوف تكون حاسمة قاصمة للشيوعيين إذا وقف العالم الحر بجانب الشعب التركستاني الباسل الذي ساهم في بناء الحضارة الانسانية الأولى وأراق الغزير من الدماء في الذود عن الحرية والحق ومقدسات الأفراد .

(كفاح التركستانيين) بقية المنشور على ص ٦

وسنة ١٩٤٩ مئات من الشبان من أهل التركستان الذين لا تتجاوز أعمارهم عن عشرين سنة يحفظون سوراً من القرآن ويعلمون فرائض الإسلام وهم أشد تمسكا بدينهم من بعض الشبان في البلاد الإسلامية الأخرى . سألت بعضهم كيف تعلموا فرائض الدين وسور القرآن مع أن الشيوعيون يجازونهم بالقتل والتشريد إذا علموا ذلك ؟ فأجابوني بما أدهشني وأبكاني بكاء السرور وقالوا : « إن الإسلام دين آبائنا ونحن على علم بأن الروس يريدون أن ننفصل عن جماعة آبائنا وندمج في الجامعة الروسية ولكنهم لا يستطيعون أن يحولوا بيننا وبين قلوبنا . نحن نتعلم ديننا من آبائنا وأمهاتنا أو ممن نثق بدينه وأمانته وسنعلم أولادنا حتى يقضي الله بيننا وبين الأعداء » فحمدت الله وتيقنت بأن الله هو الذي يحفظ دينه ويرعاه ، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

وخلاصة القول : أن المظالم التي أوقعها الشيوعيون على أهل التركستان لم تثمر كما كان يأمل الغاصبون من الشيوعيين أو من قياصرة الروس وأباطرة الصين ولم تؤد إلى إطفاء نور الإيمان وإخماد جذوة الوطنية في قلوب شعب التركستان ، بل إن الضغط الاستعماري قد أيقظ النوام ونبه المخدوعين . ولا بد أن هذه الجذوة التي تضطرم في قلوب التركستانيين سوف تنفلق انفلاق القنبلة الذرية وتقيم القيامة على طاغية الكرملين وتعيد إلى شعبنا المجاهد النبيل ماضي مجده وعزته وتبوئه المحل اللائق به تحت الشمس بإذن الله

أعلام انجبهم التركستان

بقلم الشيخ محمد يونس التركستانى

كتبنا تحت هذا العنوان فى العدد السابق من هذه المجلة طرفاً من مناقب الامام البخارى ويظهر أن ذلك لم يرو غليل عشاقه فأشار إلى بعضهم أن أذكر ناحية من النواحى التي لم أذكرها من فضائله فلم يسعنى مخالفتهم فحررت ما تيسر منها واعلم أن سنة الله قد جرت فيمن اصطفى من عباده للارشاد والهداية والقيام بالاصلاح والخير العام للانسانية أن يكلأهم بعنايته الربانية منذ نشأتهم ويثير لهم طرق الخير والرشاد ويربيهم تربية خاصة تتناسب بما يقومون به فى المستقبل من أمور عظام فتقوى هممهم ويزيد تطلعهم إلى الأعباء التى تلقى على عاتقهم فى المستقبل .

وقد قال البخارى ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وبمثل هذه الهمة العالية التى قل نظيرها وبهذا الاحترام العظيم لحديث رسول الله أخرج ما معه خدمة الدين المحمدى وحفظاً لدرر كلامه ابتغاء مرضاة الله لا يبغى من أحد جزاء ولا شكوراً وحرى أن يكون عظيماً هكذا لأنه ولد من أب عالم صالح تقى نقى ومن والدة عابدة صالحة وربى فى حجر العلم والصلاح حتى ربى وارتضع ثدى الفضل فكان فطامه على هذا اللبأ ثم ألهم إليه حب الحديث وهو لم يبلغ بعد عشر سنين وهذه عناية خاصة له من ربه لغرس القابلية فى سجيته للقيام بأعمال عظام قلما توجد فى غيره ولا يمكن لشخص أن يكون محدثاً إلا إذا أتقن قواعد اللغة العربية وأدرك مكانتها البلاغية وحفظه من السير والتواريخ وأحوال الرواة والثقات شيئاً كثيراً وصبى لم يبلغ العاشرة بعد وفى بلاد أعجمى مولده يكون حائزاً لكل هذه الفضائل والمزايا الجمة لا يمكن أن يحصلها بالسعى والاجتهاد فقط فى سنين قليلة بل هو عطاء من الله تفضلا وكرماً وتوفيق له من الله فى خدمة الدين والعلم ويقول البخارى إنى تركت المكتب بعد عشر من عمرى فجعلت أختلف إلى المحدث الشهير الداخلى وغيره فقال الداخلى يوماً فيما كان يقرأ للناس روى سفيان عن أبى الزبير عن ابراهيم فقلت له إن أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرنى فقلت له ارجع إلى الأصل إن كان عندك فدخل بيته فنظر فيه ثم خرج فقال لى كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدى عن ابراهيم فأخذ القلم منى وأصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض أصحاب البخارى له ابن كم كنت قال ابن احدى عشر سنة .

ولم يزل يدأب ويجتهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدام على أقرانه وامتدت إليه الأعين وانتشر صيته فى كل مكان ورحل إليه من كل بلد .

قال محمد بن أبى هاشم وراقة سمعت حاسد ابن اسماعيل وآخر يقولون إن أهل المعرفة كانوا يفدون خلف محمد بن اسماعيل فى طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسون فى بعض الطرق فيجتمع عليه آلاف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شاباً ، وكان كثير الاطلاع فى علل الحديث فقد روى عن مسلم بن الحجاج أنه قال لى دعنى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث فى علله .

وقال الترمذى لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان فى معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن اسماعيل .

وقال محمد بن أبى حاتم سمعت ابن مجاهد يقول سمعت أبا الأزهر يقول كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام واحبوا مغالطة محمد ابن اسماعيل فأدخلوا اسناد الشام فى اسناد العراق واسناد العراق فى اسناد الشام واسناد الحرم فى اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطه لا فى الاسناد ولا فى المتن وله تآليف كثيرة أجلها وأعظمها الجامع الصحيح ومنها الأدب المفرد وكتاب بر الوالدين والتاريخ

البقية على ص ٣١

(سقوط الدولة القازانية « بقية »)

للأستاذ عباسه إسعاف - زعيم أيديل أورال

وأما فى استامبول فقد قام سفير الروس بما يلزم من الدسائس بعون الملكة خرم زوجة سليمان القانونى كانت هذه الملكة بنت قس روسى دخلت فى قصور آل عثمان جارية وتصرفت بسياسة هذه الدولة سنين كثيرة واشتهرت لدى الأوربيين باسم «روكسلانة» . بسبب هذه الملكة لم تتمكن هيئة السفارة القازانية من مقابلة السلطان سليمان ، فلم يصدر منه أمر بنصب « بوك كراى » ولا غيره من الأمراء خانا لقازان . وإنما فتحت حال قازان العسيرة هذه باب الدسائس فى قصور القرم . عادت الهيئة القازانية يائسة مغمومة ، فتأثر القازانيون من هذا الإخفاق والفشل ومن عدم إسعاف الدولة العثمانية لأبناء جنسها ودينها فى هذا الأمر اليسير ، وقد ساعد موقف الدولة العثمانية هذا ، السياسة الروسية مساعدة عظيمة ؛ فازداد الميالون للروس فى قازان قوة ونشاطا ، فأرسلوا رسولا إلى « كناز » موسكو طالبين إليه نصب « الشيخ على » ملك قاسم ، خانا لقازان ، فاغتنم آل « كناز » هذه الفرصة الذهبية فأرسله فى حراسة الجيش الروسى الذى أجلسه على عرش قازان . وشرع الشيخ على فى حكم قازان كما يأمره الروس ويظلم أهلها حتى ثار الشعب عليه وطرده من قازان . ولما يئس القازانيون من استامبول والقرم لجأوا إلى أمراء النوغاى فطلبوا منهم نصب الأمير « يادكار » خانا لقازان وفى الوقت نفسه ، شرعوا فى اتخاذ الاحتياطات لمقاومة الهجوم الروسى الوشيك الوقوع . ولم يكد يادكار يجلس على عرش قازان حتى أرسل السفراء إلى استامبول وإلى الدول التترية المجاورة ، مستعيناً بها فى الدفاع عن قازان ولكنه لم يلق عوناً من جهة ، فأدرك أنه لا سبيل للدفاع عنها سوى الاعتماد على جيشها .

وفى هذا الوقت نزلت الصاعقة المتوقعة على قازان ! هجم عليها إيفان الرابع ، كناز موسكو ، على رأس مائتى ألف جندى ، وعدد كبير من رجال الدين والمهندسين المدنيين من الألمان المستأجرين بالمال . واستقبلت قازان هذا الجيش العرمرم بثلاثين ألف جندى من محافظى قلعة قازان وبضعة آلاف فارس مرابطين فى الأقاليم .

دام القتال أربعين يوماً بلياليها ، وتلف فيه نصف الجيش الروسى ، ولكن تمكن المهندسون الألمان من نسف سور القلعة بالبارود ، وفتحوا بذلك منفذاً للجيش الروسى إلى القلعة . فبدأ قتال وحشى بين الجيش التترى الصغير الذى يدافع عن عاصمة ملكه والذى انضمت إليه نساء قازان وبناتها على أمل المقاومة ولو بدون سلاح ، وبين الجيش الروسى المالك لكل الوسائل ، فلم يكن فى الإمكان استمرار المقاومة إلى ماشاء الله . ضد جيش يزيد عليهم سبعة أضعاف أو ثمانية أضعاف ، مجهز بأحسن أسلحة ذلك العهد ، فسقطت فى ١٥ أكتوبر ١٥٥٢ مدينة قازان ، عاصمة الدولة التترية فى الشمال والحصن الذى ظل حارساً لطريق بلاد الترك والتتر .

فتح سقوط قازان طريقاً تجارية سرية برية للروس إلى سيبيريا الواسعة الغنية ، كما فتح لهم طريقاً مائية بوساطة ڤولجا إلى بحر الخزر واستفادوا منهما فائدة عظيمة ؛ فما مضت سنتان حتى استولوا على دولة تترية أخرى فى استراخان وبلغوا بحر الخزر ، وبذلك فتحت لهم طريق برية لبلاد القوقاز والتركستان .

وفى عام ١٥٦١ أسقطوا دولة سيبيريا فاستولوا على تلك البلاد الشاسعة الأطراف .

وفى سنة ١٧٧٣ م سيطروا على الدولة التترية فى القرم ، وبالتالى سيطروا على سواحل البحر الأسود والمواقع الاستراتيجية لإقامة القلاع والحصون وأخذوا يهددون تركيا عن طريق البحر وحرضوا البلغار والصرب والرومان واليونان على القيام بثورة على الدولة العثمانية وهم من رعاياها ، ووزعوا عليهم الأسلحة .

وبذلك هيأوا طريق إخراج الدولة

العثمانية من البلقان . وفى عام ١٨٠٤ استولوا على خانيـة كنجه . وفى عام ١٨٠٦ على خانية باكو . وفى عام ١٨١٣ استولوا على معظم مدن أذربيجان .

وفى عام ١٨٢٦ ثار الأذربيجانيون وطردوا الروس من بلادهم بمعاونة إيران لهم ، ولـكن ما مضت سنتان حتى أعاد الروس الـكرة على أذربيجان واستولوا عليها كلها عام ١٨٢٨ و بلغوا حـدود لداغستان .

وفى عام ١٨٦٤ أنهوا بلا نتيجـة حروب الشيخ شامل الذى ظل يقاتلهم خمساً وعشرون سـنة فى سبيل الحرية والاستقلال وأخـذوه أسيراً ، و بذلك ملـكوا بلاد القوقاز قاطبـة ، فهددوا الولايات الشرقية للدولة العثمانية ، وفتحوا طريقـاً لتوزيع الأسلحة على الأرمن المقيمين بكثرة فى تلك الولايات للثورة على العثمانيين ، وما حلت سـنة ١٨٧٥ إلا واستولوا على التركستان كلها وشرعوا فى تهديد أفغانستان والهند . وهكذا كان سقوط قازان سبباً لدخول القسم الأكبر من بلاد الترك والتتر فى يد الروس ، ولبقاء تركيا ، ولا سيما استامبول ، تحت رحمة الروس دائما .

وكان سقوط قازان وهى الحصن الحصين على الطريق التجارية العظيمة فى أخطر نقطـة استراتيجية ببلاد الترك والتتر ، وتجريد الجيش التركى من السلاح مبدأ النـكبات التى حلت فيما بعـد على تلك البلاد وضياع استقلالهـا دولة بعد دولة ، فإن الدول التترية التى لم تمد يد المساعدة إلى القازان حين طلبتها فى وقت محنتها ولم تلتفت لفزعهـا وتضرعها ، خضعت أخيراً هى أيضاً وأحنت رأسها أمام القوات الروسية القاهرة . فـكأن تلك البلاد التى جلبت على نفسها بنفسها واختيارها تلك النـكبة التى نزلت على قازان فى ١٥ أكتوبر سنة ١٥٥٢ ، لأنها كلهـا تقاسى اليوم عذاب النير الروسى واستعمارهم الجائر . وكلها عبيد الروس الحمر ، والشوق إلى التخلص من نير روسيـا الحمراء هو الأمل المشترك لساكنى تلك البلاد جمعاء . ولعل تلك الشعوب لا ترتـكب بعد بعثهـا بعـد الموت ما ارتـكبت من الأخطاء سابقا ، وتنجو من ظلم الروس وعسفهم وتغدو أسياد بلادها . وإذا تـكررت الأخطاء القديمة وظن كل بلد بعيد عن الروس بأنه فى مأمن منهم ، فسوف تجرى فى تلك البلاد أنهار الدماء ويصير سكانهـا ضحايا الاستعمار الروسى .

وأما نحن ، ساكنى أيديل أورال ، الرازحين تحت النير الروسى فلم ننس فى الحقبة البالغة أربعمائة عام ، إخواننا التركستانيـين ، وأهـل القوقاز والقرم وسيبيريا ، الذين سماهم الروس بمختلف الأسماء وجعلوهم شعوباً صغيرة . ولن ننسى أنهم إخواننا أبناء أمة واحدة ، وتلاميذ ثقافة مشتركة ، ولم نبخل عليهم قط بإسداء مافى استطاعتنا من عون فى تلك الحقبة الطويلة من أمر الاستبداد .

وقد قدر علىّ المحافظة على ثقافتنا وديننا ولساننا ، وعاداتنـا الإسلاميـة والوطنية . وحصلنا على تجاريب ضرورية للنزاع مع الروس .

وكوّنّا وسائل وطنية نحتاج إليها فى جميع ميادين الحياة ، وأنشأنا جيوشاً مؤلفة من مئات الألوف من رجالنـا البواسل . وسوف تقوم قواتنا الوطنية هـذه بما يفرضها عليهـا الوطن من الخدمة فى أول فرصة سانحة . وسيقيم من جديد حصن قازان على رأس تلك الطريق العظيمة لبلاد الترك والتتر كلها ، ونجتهد أن نمـكن ساكن بلاد القازان والقيرغيز والتركستان والقـوقاز والقرم من التصرف بمصائر بلادهم .

ابتـدأ الاسـتعمار بسقوط قازان وسوف يسقط هذا الاستعمار المقام على الظلم فى هـذا الوضع نفسه ، ويبلغ نهايته بقيام الجمهورية القازانية على أسس العدل والمساواة والديموقراطية .

عباصه إسحاق

زعيم أيديل — أورال

نائب رئيس الوزراء

إدارة المجلة تبتهل إلى الله العلى القدير أن يعافى حضرة البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية مما ألم به وأن يحفظه ذخرا لمصر والمسلمين

قضيـــــــة القرم

للأستاذ يوسف والى شاه

ممثل اللجنة العليا للدفاع عن القرم

عودة الشيوعية إلى القرم :

عاود الشيوعيون حنينهم فى العودة إلى القرم عام ١٩١٩ م ولـكنهم طردوا ، ثم أعادوا الـكرة وتمكنوا من احتلالها عام ١٩٢٠ فبدأت سياسة الانتقام تنشر جناحيها على البلاد لإذلال ذلك الشعب المسلم الأبى المخلص لوطنـه والرافض أن يحنى رأسه للطغاة .

بلا كون رئيس جمهورية القرم :

صادق الشيوعيون فى موسكو على دستور اتحادهم السوفيتى فى يوليو سنة ١٩١٨ بعد حل المجلس القيصرى الأعلى فى بطرسبورج ، ثم صادقوا عام ١٩٢١ على قرار الحاق القرم لذلك الاتحاد مع التصديق على دستورها الجمهورى .

وجاء هذا الدستور كغيره من الدساتير السوفيتية غريبـاً لأن الحق والسلطة فيه كانا ولا يزالان للعمال فقط ولم يأتمن الشيوعيون القرميين فى تنفيذه ولذا جاءوا بشخص يدعى بلا كون الشيوعى المجرى ليكون جـلاد القرم وهكذا أصبحت البلاد مسرحاً للنـكبة الأخرى ، ويصعب على المرء أن يصادف فى التاريخ فاتحة عهد أسود كالذى بدأ به هذا الظالم .

فمن مظالمه أنه أجاع أهل القرم عدوانا وتطبيقاً للسياسة الشيوعية المرسومة ، وأنها الآن أمضى سلاح فى يد موسكو الحمراء وتسبب بذلك فى وفاة مائة ألف شخص وهجرة خمسين ألفاً آخرين من سكان بلغ تعدادهم مليون نسمة فقط . وهـذا الاحصاء هو كما جاء فى التقارير الرسمية الشيوعيـة فى سنة ١٩٢١ ، وأما عدد الضحايا فى نظرنا فكان أكثر من ذلك بكثير ، وخير شاهد على محنتها فى حينها هى تركيا الحديثة والفاتيكان وأمريكا تلك الدول الثلاث التى أسرعت إلى تموينها بدافع الأخوة والإنسانية استجابة لرجاء الزعيم جعفر سيداحمد

ولى ابراهيم رئيس جمهورية القرم :

عناد القرم وجهادها فى سبيل المحافظة على حقوقها والنتيجة التى ترتب عليه من عدم استقرار النظام الشيوعى فيها حمل لينين . على كره منه ، على السماح للقرم بانتخاب رئيس من أهل البلاد . فانتخب ولى ابراهيم رئيساً لجمهوريتها عام ١٩٢٢ ثم قتل هو ووزراؤه عام ١٩٢٨ رميـاً بالرصاص فى موسكو لاتهـامه بالوطنية ولمعارضته مشروع موسكو بهجرة اليهود إلى القرم وأعقبت اعدامه حملة تطهير من أشنع الحملات ونفى من بعدها خمسة وثلاثون ألفاً من القرميين وأغلبهم من المثقفين إلى مجاهل سيبيريا .

مشكلة اليهود والقرم :

لأسباب سياسيـة كثيرة أرادت موسكو الحمراء اسكان اليهود فى القرم فعارضتها الأمة وحدثت مناقشات حادة بين ولى ابراهيم رئيس الجمهورية وبين موسكو ، ثم أرسل الرئيس القرمى مذكرته الأخيرة والموجهة إلى مكتب اللجنة المركزية السياسى لحزب روسيا الشيوعى البلشفى العام وكتبت فى أعلاها ملاحظة «سرى جداً» وبعد مدة وصله الرد التالى وأحببت أن أسجله هنا على ضيق المـكان بالحرف الواحد ليرى فيه القراء الاستبداد الشيوعى فى نظامه الجائر . « إلى الرفيق ابراهيموف فى اللجنة الحزبية لمنطقة القرم ، نسخ من واقع محضر رقم ٣٤ المحرر فى الاجتماع الذى عقدته كتلة الحزب البلشفى الشيوعى الروسى العام لديوان رياسة اللجنة التنفيذية المركزية لعمال روسيا العام ولقرو بيها وجيش السوفيت الأحمر .

استمع إلى احتجاج الرفيق ابراهيموف على القرار الذى أصدرته اللجنة التنفيذية المركزية الروسية العامة بتاريخ ٢٠ ـ ٢ سنة ٩٢٧ بخصوص اسكان ثلاثة آلاف أسرة يهودية لتشتغل بالزراعة فى القرم ، وتقرر أولا : أن احتجاج الرفيق ابراهيموف لا يستند إلى أى أساس ، وقصده من ذلك هو تأخير تنفيذ ما أمره به المـكتب

سياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى
لبلشفى الروسى العام (محضر رقم ٣٠
المادة ٩) فى يوليو سنة ١٩٢٦

ثانياً: لو أن جمهورية القرم السوفيتية
تنفذ هذا القرار الذى اتخذه ديوان رئاسة
اللجنة التنفيذية المركزية الروسية العامة
تاريخ ٢١-٢-٩٢٧ ولا تطبقه لغاية
مارس فسيوفد إلى القرم مندوب تختاره
اللجنة التنفيذية المركزية الروسية العامة
تنفيذ ماقرر سابقاً .

ختم الحزب رقم ٦ ، ٢٤-٢-٩٢٧
امضاء . كيسليف

كاتب كتلة الحزب الشيوعى البلشفى
الروسى العام . ديوان رياسة اللجنة
التنفيذية الروسية العامة

وفعلا قامت موسكو بتنفيذ وعيدها
دون أن تراعى فيما عملت أقل حق أو
كرامة .

محمد قوباى رئيس جمهورية القرم :

خلف ولى ابراهيم فى الرياسة هذا
الرئيس القرمى الجديد عام ٩٢٨ ثم أعدم
هو الآخر عام ٩٣٠ مع هيئة وزرائه فى
موسكو لكونه وطنياً ولرفضه السير فى
ركاب السياسة الشيوعية فى تطبيق
نظامها على القرم ، وكان آخر كلام صرح
به فى وجه موسكو أنها تعمد إلى إبادة
القرم . وتلت إعدامه نكبة التطهير الفظيع
وشرد عشرات الألوف من القرميين شر
تشريد .

الباى طرخان رئيس جمهورية القرم :

خلف محمد قوباى السيد طرخان
الرئيس الجديد عام ٩٣٠ ، وظن الشيوعيون
أنهم يجدون فيه روحاً تساير روحهم
ولكنهم خابوا فى آمالهم واستدعوه إلى
موسكو أثناء محاكمة المرشال توفاتشنسكى
الثائر والحق عام ٩٣٧ بأسلافه من الروس
وكما قضوا على رئيس وزرائه السيد حسام
الدين وعلى وزرائه . وكان من بينهم مثل
السيدة ربيعة هانم بكير وزيرة الصحة فى
القرم ومن أذكى نسائها وتبعت اعدامهم
نكبة التطهير قلما تعرضت لمثلها دولة

ابراهيم محمد رئيس جمهورية القرم :

جاء هـذا الرئيس القرمى الجديد
ليخلف سلفه فى منصبه عام ٩٣٧ واستدعاه
البلاشفة إليهم يوم أن ظهرت بوادر
الثورة فى القرم عام ٩٤١ وفى أغلب الظن
أنه قبض عليه لاتهامه بعدم قيامه بواجبه

القضاء على المعارف العامة فى القرم :

تقرر تبديل الحروف العربية باللاتينية
عام ٩٢٧ ، ثم قسمت لغة البلاد التركية
ثلاثة أقسام مع أنها لاتقبل القسمة على
نفسها وفصلت لكل ألف باء خاصة .
أثيرت العواصف حول هذا المنهج الشيوعى
لتوقع القرم أن ماوراء هذه التفرقة شر
يراد به القضاء على تراث القرم التركى
الاسلامى .

وصدق أهل القرم فى تخمينهم إذ
استبدلت الحروف اللاتينية بدورها ، وبعد
عشر سنوات من تاريخه فقط بحروف
روسية محضة وأدخلت فى لغة القرم كلمات
واصطلاحات روسية بحيث انهالت اتهامات
بالرجعية على كل من استعمل الرسم القديم
والاصطلاحات القديمة . وبدأت الحملة
الروسية الشعواء على جوبان زاده بكير
صدقى وحمدى كيراى ورفعت وعمر ايبجى
وأديب وايرغاد قدير ده كرينجى وآ لتانلى
والسيد غنار ومنصف و بوياجى وسيد بفال
وسيد درويش وعلى الكثيرين من غيرهم
الذين تعد أسماؤهم بالألوف المؤلفة فدصاح
السيد رفعت ذلك الفيلسوف القرمى فى
وجه جلاديه وقتل الكتاب الكثيرون
فى الخارج .

« أيها الجلادون إنكم لن تكتموا
الأنفاس بحبال هذه المشانق و بإعدامى
فسيأتى بعدى من يثأر لى منكم » .

القضاء على الدين فى القرم :

ليست الشيوعية سوى السلاح الخفى
لبناء الامبراطورية السلافية وامعاناً فى
اخفائه قد قرر الشيوعيون إعلان كفرهم
بالأديان السماوية كلها بخلاف سياسة
القياصرة الدينية وذلك لتتحد الأفكار
العالمية تحت العلم الشيوعى وأعلنوه عن
عقيدة لأنهم يجزمون أن هذه هى الطريقة
الوحيدة التى تكفل لموسكو بناء
امبراطوريتها لذلك هدمت الشيوعية أو
عطلت ماتبقى للمسلمين من تراث اسلامى
بعد الظلم القيصرى . بتكوين خلايا رسمية
إلحادية فى القرم كانت مهمتها استفزاز
العلماء لحملهم على معارضتها حتى تتخلص
منهم على أثرها بالقتل أو التشريد ، وقد
جمع البلاشفة المصاحف اكواماً ثم احرقوها
من الميادين العامة ، ودعوا إلى تكوين
جمعيات العراة وسخروا ممن يصلون
ويصومون ويختنون أبناءهم مع توقيع

العقوبة الصارمة على كل من علم ابنه دينا فى مدرسة خاصة أو عامة ونصوا عليه صراحة فى قوانينهم الجنائية التى جاءت تطبيقاً لبرامج الشيوعية التى وضعها لينين فى سنة ٩١٩، ولاعبرة اليوم ببعض المدارس التى سمحوا بافتتاحها أخيراً فى بعض الولايات الاسلامية بغية استغلالها فى تضليل الرأى العام العالمى لاقناعه بأن الشيوعى حر فى تدينه أو كفره بالدين وأنه محايد لايحارب الأديان .

وقد لقى العلماء فى القرم مظالم يستنكرها حتى رجال القرون الأولى ولم يبق فيها مسجد إلا وقد حوله الشيوعيون إلى اصطبل خيول ، أو إلى مراقص أو إلى ناد أو إلى مدرسة الخلايا الشيوعية الخاصة بمحاربة الدين ، أو إلى مخزن للحبوب أو الذخائر الحربية أو إلى سينما و إليكم أسماء فى مدينة بانجحة سراى حلت فيها المصائب الشيوعية المذكورة : خان جاميسى واينين صوقاغى جاميسى و يانفان جاميسى ، وطوز بازارى جاميسى وواه اغلو جاميس وبيوك آنقاش جاميسى وقاضى محله سى جاميسى وقاراشق جاميسى واسكى بوره جاميسى وعزيز جاميسى وحيد مالى جاميسى وطوقال جامع وآص قويوجاميسى وآجفوقراق جاميسى ، وصالاجق جاميسى ويكى محله جاميسى وقاتيازان جاميسى وصاوصفان جاميسى وصوغان بازارى جاميسى وشاه بولاط جاميسى وتحته جامع وزنجيرلى مدرسة جاميسى واورتا مدرسة جاميسى .

تحرر القرم عام ٩٤١ :

زحفت القوات الألمانية إلى حدود القرم بعد إعلانها الحرب على روسيا بقليل وقد كانت هذه مفاجأة فى صالح القرم المجاهدة فسرعان ما تكونت الكتائب وأعيد تأليف الجيش القرمى الذى أخذ العلم الوطنى يرفرف فوقه وقد كان جنوده الفدائيون أول من اقتحموا الخطوط الشيوعية ودخلوا آقيار « سباسطربول » واعترف ستالين نفسه ببطولة القرميين فى منشوراته عندما لمس فداحة الخسارة بين رجال العصابات الاوكرانية الذين أنزلوا فى القرم فاصطادهم القرميون الذين وقفوا لهم بالمرصاد وأبادوهم فى صوادق وقايسكور وآيسرس وشعلين وآريات حيث قال فى أحدها عام ٩٤٢ « أيها القرميون إن الدولة السوفيتية تطلب منكم البقاء على الحياد فرجاؤنا ألا تحاربوا رجالنا ، لولا أنتم أيها القرميون نحن على استعداد لاسترداد القرم فى بحر أيام قلائل »

ولكن القرميين لم ينسوا الظلم الجائر الذى أنزلته عليهم موسكوا بالأمس فكانت محاولتهم اليوم لدفع الظلم عن أنفسهم و بلادهم دفاعاً شرعياً له قدسيته ولم يكن ذلك إلا لاستعادة استقلالها الذى سلبه منها البلاشفة بالحديد والنار عام ٩٢٠ وبدون وجه حق .

والقرميون على الرغم من أنهم تبينوا سوء نية الألمان الذين كانوا يرغبون فى احلال ألمانيا محل روسيا فى القرم وعلى الرغم من أن تعدادهم لم يعد غير نصف مليون مسلم فإنهم مايئسوا من رحمة الله فى جهادهم ، وكانوا فى روسيا فى نضال عنوان العناد و بؤرة الثورة على حد تعبير الروسيين أنفسهم وقد كانت القرم بؤرة الثورة وما أحلاها فى سبيل الدفاع عن حق شرعى قدسى .

عودة الشيوعية إلى القرم للمرة الرابعة

عاد الجيش الأحمر إلى القرم وسقطت حصون آقيار « سباسطول » فى يد يوم ٩ - ٥ - ٩٤٤ فتراجع الجيش القرمى إلى رومانيا وأخذ يشد من أزره الشعب المجاهد وظلت كتائب الفدائيين تحمى مؤخرة الجيش محتمية بجبال القرم وقد نجحت فيما قصدت ففاضت أرواحهم شهداء فى أرض الوطن المقدس رحمهم الله

و بذلك أتم الجيش الأحمر احتلال الرابع للبلاد القرمية وعزلها عن بقية الاتحاد السوفياتى و بدأ فى سياسة الانتقام وأعدم الشبان بالجملة ، وفى النهاية أعلن المجلس السوفييتى الأعلى فى شهر يونيو سنة ١٩٤٦ قضاءه على القرم بنفى شعبها الإسلامى التركى بأسره إلى مجاهل سيبيريا وزج بالقسم الأكبر منه فى معتقلات السخرة فيها وكما أعلن الغاء جمهوريتها مع الحاقها إلى جمهورية أوكرانيا وذلك انتقاما لهم من الشعب الذى حاول فصل القرم عن الاتحاد السوفياتى ، نعم تم هذا الظلم الجائر وهذا الانتقام المنكر فى القرن العشرين وفى الوقت الذى تعلن موسكو فيه عن إيجاد الفردوس المفقود فى أرض السوفيت وفى العهد الذى يدافع فيه الشيوعيون فى المحافل الدولية عن حقوق الانسان الضائعة وفى الزمن الذى يعلنون فيه للشعوب

البقية على ص ٢٨

فى فردوس الشيوعيين

لقد روى الكثير من الحوادث عن قسوة الروس وعسفهم وميلهم الى سفك الدماء والتنكيل باعدائهم وتعذيبهم بصور تدل على تحجر قلوبهم وتجردها من العاطفة الانسانية و بلغ من هول هذه الحوادث وشناعتها أن الناس يتلقون بشيء من عدم الاكتراث وكأنهم يصغون الى الاقاصيص الخرافية التى تنسب إلى العفاريت والغيلان والاقاعى المجنحة لأنها أفظع من أن تصدق وأشرس من أن تنسب الى وحش كاسر ناهيك بانسان من لحم ودم .

ولكن هذا لا يغير من الحقيقة شيئا ، بل إن بعض ما يروى هو دون الحقيقة بكثير لانها تستعصى على الوصف ولأن قوانين الدنيا لم تبتكر من الكلمات ما يعبر بدقة عن أساليب الروس الجهنمية

منذ عهد غير بعيد شاء الحظ النادر لمواطننا السيد عبيد الله ابراهيم أن يفر بأعجوبة من أعماق السجون السوفيتية فى التركستان ولجأ الى كشمير ثم الى الحجاز وأخيرا قرر الهجرة الى تركيا . وعند مروره فى طريقه الى مهجره الجديد أدلى الى مندوبنا بهذه القصة :

لم يكن يخطر ببالى أنى من الخطرين على الدولة اذ لم اشترك قط فى أية حركة سياسية ضد الشيوعيين كما لم أكن من الرأسماليين أو ذوى اليسار بل كنت تاجرا صغيرا فى قرية « قوسالى » التابعة لمدينة « ايلجى » . وذات ليلة من ليالى شهر رمضان سنة ٥٦ هـ كنت مستغرقا فى

السيد عبيد الله ابراهيم

سبات عميق وقد انتصف الليل وساد القرية سكون شامل قطعته دقات عنيفة على الباب وما كدت افتحه حتى انقض على خمسة من الضباط والجنود المدججين بالسلاح وأوثقوا يدى الى ظهرى وأخذوا يفتشون منزلى المتواضع تفتيشا دقيقاً وحولهم أطفالى وزوجتى يبكون و يعولون ولما لم يجدوا فى منزلى شيئا مما يريدون اقتادونى مشدود الوثاق الى ادارة (الجبو) (G. P : O.) التى تماثل ادارة الجستابو فى المانيا الهتلرية

وهناك ألقوا بى فى السجن دون أن استجوب أو توجه الى تهمة ، ووجدت نفسى فى غرفة صغيرة لا تكاد تتسع لشخصين مظلمة موحشة كالقبر ولا تتسرب إليها أشعة الشمس الا من ثقب صغير فى الباب يفتحونه بالنهار ويغلقونه بالليل .

فراش من الثلج :

لا فراش ولا غطاء ليتقى به السجين برد التركستان القارس ولكن هذا ليس كل شيء فالقائمون بأمر السجن يحرصون على رش أرض الغرفة يوميا بالماء لكى تتغطى بطبقة من الجليد فيضطر السجين أما أن يمضى الليل واقفا على قدميه اذا استطاع ذلك أو ينام على الثلج وهو فى كلتا الحالتين لن يفلت من الاصابة بالروماتيزم الحاد .

وكان يقدم الى من الطعام مرتين فى اليوم وأى طعام كوب من الماء وقرص صغير من الخبز

التيار الكهربائى :

وفى جحيم هذه الغرفة امضيت ثلاثة شهور ونصف لم يوجه الى خلالها أى سؤال وكانت كل دقيقة من هذه الشهور دهرا لا ينقضى وكل نفس من أنفاسى عذاب لا يطاق ، أحاول البكاء فتستعصى على الدموع وابحث عن عقلى فاذا هو غائص فى دوامة مالها من قرار وأهم بالانتحار فيصدنى الايمان واذكر أولادى فتتمثل لى رحمة الله .

وذات يوم فتح الباب فجأة ودخل جندى يأمرنى بالوقوف وألقى على رأسى قطعة من القماش الأسود تتعذر معه الرؤية تماما ثم قادنى إلى إحدى الغرف حيث رفع عنى الغطاء و إذا بى أواجه موظفا

يبدو عليه أنه رئيس « الجبو » وأخذ يوجه الى السؤال تلو السؤال فى صراحة وقسوة ونسب الى تهمة الجاسوسية لحساب الانجليز . ولما انكرت هذه التهمة التى لاأصل لها إطلاقا أمر بوضع خوذة معدنية على رأسى واطلقوا فيها تيارا كهربائيا أحسست معه بأن عيناى قد أخذتا تجحظان وتتحفزان من محاجرهما وعصفت بجسدى آلام فوق احتمال البشر ثم فقدت الوعى الى أن شعرت بيد تحاول أن تعيد عينى الى مكانهما ثم نقلت الى غرفة بالمستشفى حيث ظللت أكثر من شهر وأنا محروم من نعمة البصر .

فى غرفة التعذيب :

وما كدت اتبين ما حولى بعد اتمام العلاج حتى ألقى بى فى السجن مرة أخرى وهناك فى غرفة لا تختلف كثيرا عن الأولى امضيت ليلتين كئيبتين فى وحدة قاتلة . وفى اليوم الثالث جاء الحراس بنزيل آخر يدعى «يوحى . م .» وكان فى حالة يرثى لها و بؤس لا يصوره الوصف لايكاد ينقطع له صراخ من شدة ما يعانيه من الألم المبرح فقد عذبوه بادخال الشعر فى فتحة عضوه التناسلى وصاحبنى هذا النزيل خمسة أيام سيق بعدها الى حيث لا أدرى وهكذا عدت الى وحدتى فى الغرفة المظلمة الضيقة لمدة سنة كاملة .

وكان قد أعد لى دور آخر فى هذه المأساة الطويلة وجىء بى الى غرفة التعذيب ورأيت المدير مرة أخرى يوجه الى تهمة الجاسوسية وللمرة الثانية أنكرت هذه التهمة وتبرأت منها فأمر المدير الفظ بوضع كتلتين من الصخر على رأسى - وواحدة فى كل من كفى - وظللت ساعات طوال فى هذا الوضع الفظيع وكلما سقطت من يدى أو رأسى واحدة من تلك الصخور انهال على الحارس ضربا بمؤخر بندقيته فى وحشية بالغة ولكنى بالرغم من ذلك الهول أصررت على الانكار حتى لا ادفن فى معسكرات السخرة حيث العذاب المقيم والموت المحقق .

إلى الغرفة السوداء :

لما فشلت كل الوسائل الجهنمية التى اتخذت لحملى على الاعتراف اعادنى الحراس إلى غرفتى الأولى لاقطع فيها ثمانية عشر شهرا أخرى من الهول والرعب ومرة ثالثة اقتادنى زبانية السوفييت الى غرفة التعذيب السوداء حيث جردونى من الملابس واوثقو أيدى وراء ظهرى ور بطوا ركبتى ربطا محكما حتى أصبح قدمى وفخذى فى مستوى واحد ووضعوا صخرتين ثقيلتين على رأسى ثم علقونى من يدى الى السقف مدة خمس ساعات ولم يكتفوا بذلك بل لجأوا الى طريقتهم الجهنمية وهى ضرب السجين على خصيتيه حتى يفقد الوعى من شدة الألم وهذا ما حدث لى تماما ومهما حاول الانسان أن يصف الآلام التى يعانيها من يتعرض لمثل هذا العذاب فلن يستطيع لها تصويرا ولا أظننى مغاليا اذا قلت إن مجرد تصور هذه العملية المخزية التى تأباها الانسانية والزبانية التى يقومون بها تسبب لى الما

لا يطاق ولا أزال حتى هذه اللحظة أصدق كيف قدرت لى النجاة من سجن الشيوعيين التى ترفرف فوقها اجنحة الموت فى كل طرفة عين فتتناثر فى جوها جماجم الأبرياء وعظام الشهداء تستصرخ لعنة الله وسخطه على الروس الغاصبين

جفتاى

قضيـــــة القرم

بقية المنشور على ص ٢٦

العالمية فى المادة السابعة عشر من دستور السوفياتى العام لكل من الجمهوريات الاتحادية مطلق الحرية فى أن تنفصل عن الاتحاد السوفييتى » نعم ظلم الشيوعيون القرم ظلما ما بعده ظلم وأسكنوها نفى شعبها باليهود والروس والاكرانيين والليتوانيين إنها كارثة حق على العالم أن يتعرض فيها لإعادة القرميين إلى القرم وأن يمنع تكرار حدوث مثلها فى بلاد شقيقاتها ، و إلا فهى نذير بالدمار العام لا يعلم مداه إلا الله . هذه حقوق القرم وتلك مظالم المستعمرين الروس والشيوعيين فيها فبإزاء كل ذلك تطالب اللجنة القومية للدفاع عن القرميين الشعوب الإسلامية باسم الانسانية والأمم المتحدة بالصبغة الإنسانية والمدنية والأخاء بالدفاع عن حقوق القرم والعمل على إعادة أهلها إليها .

و إن هذا واجب فى عنق العالم أجمع فضلا عن أن بقاءها فى يد دولة قوية مثل روسيا سبب دائم فى تعكير صفو الأمن الدولى فى البلاد المجاورة للبحر الأسود و بلاد البلقان .

مؤتمر اسلامي عام فى القاهرة

عقدت جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية مساء الثلاثاء ٢ يونيو سنة ١٩٥٣ مؤتمراً إسلامياً عاماً فى قاعة المحاضرات بالجامعة الأزهرية برياسة فضيلة الشيخ عبد اللطيف دراز الوكيل الأول للجامع الأزهر لتأييد قضية مصر فى كفاحها الحالى . وقد افتتح المؤتمر فضيلة الشيخ عبد اللطيف دراز بكلمة استهلها بأن جماعة الكفاح لتحرر الشعوب الإسلامية قد دعت لتنظيم هذا المؤتمر للدفاع عن قضية مصر قياماً بوفاء المسلمين لها فى موقفها من المستعمر وكفاحها فى سبيل حريتها كما وقفت دائماً وفى كل مناسبة للدفاع عن البلاد الشرقية والإسلامية ، ثم تحدث بعد ذلك ممثلو البلاد الإسلامية والعربية .

كلمة التركستان :

أيها السادة لقد وعى التاريخ المئات من قصص الصراع فى سبيل الحرية وحفل عصرنا الحاضر بالكثير من القضايا الوطنية التى يتمثل فيها هذا الصراع بين الأمم القوية الباطشة والشعوب المغلوبة على أمرها ، ولكن ما أقل القضايا التى تتجلى فيها قوة الحق وضعف حجة القوة كما يتجليان فى القضية المصرية التى أجمع المنصفون فى مشارق الأرض ومغاربها على أنها مظهر صارخ للنزاع بين الحق والباطل المسلح . أيها السادة لن يستطيع حتى غلاة المستعمرين الانكليز أنفسهم أن ينكروا عدالة المطالب المصرية وجدارة الشعب المصرى بالحياة الحرة الكريمة أو يقللوا من أهمية الدور الكبير الذى قام ولا يزال يقوم به هذا الشعب فى بناء صرح الحضارة وصيانة المبادىء الإنسانية والسلم العالمى ولا أريد هنا أن أدلل على هذه الحقائق التى تسمو على الجدل والشك ، وإنما أريد أن أقول أن مصر ليست القلب النابض للعالم الإسلامى والمنار الذى يشع منه نور العلوم الإسلامية منذ عشرات القرون فحسب بل هى أيضاً عاصمة الأحرار فى الشرق الأعزل والباطل المسلح . أيها السادة لن يستطيع حتى غلاة المستعمرين الانكليز أنفسهم أن ينكروا عدالة المطالب المصرية وجدارة الشعب المصرى بالحياة الحرة الكريمة أو يقللوا من أهمية الدور الكبير الذى قام ولا يزال يقوم به هذا الشعب فى

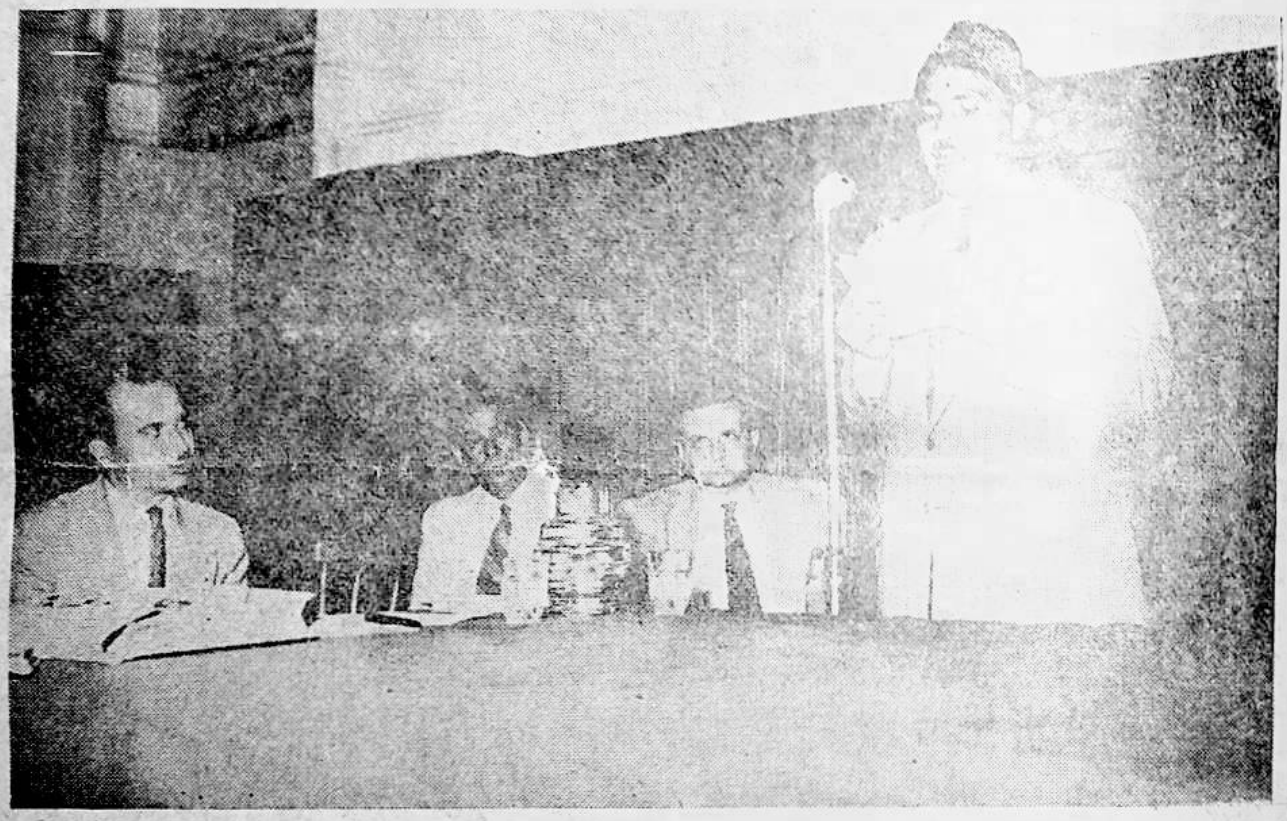

الأستاذ ابراهيم واصل وهو يلقى كلمة التركستان ويرى من اليمين السيد علال الفاسى الزعيم المراكشى والسيد أسعد حسنى رئيس تحرير مجلة العالم الاسلامى وجمال عرفات سكرتير جماعة الكفاح

من أنصار الحرية ومكافحة الاستعمار والظلم فى شتى أقطار الأرض ولهذا لايمكن أن تكون القضية المصرية قضية المصريين وحدهم أو العرب وحدهم بل هى فى الواقع قضية المسلمين والشرقيين جميعاً ان مصر التى تنوء بالكثير من المشاغل والمشاكل وخصوصاً مشكلة الاحتلال الأجنبى فى بلادها قد ضربت أروع مثل فى التضحية وإنكار الذات ولم تشغلها قضيتها الكبرى عن قضايا الشعوب المهضومة الحقوق ومناصرتها حتى استقل معظم هذه الشعوب بفضل تأييد مصر وعطفها على الحركات التحريرية التى نبتت فى هذه البلاد وازدهرت . وأخيراً آتت ثمارها المرجوة فلا شك أنه قد آن الأوان لهذه الشعوب أن تذكر هذه اليد الكريمة وأن ترد جميل مصر بالمهج والدماء . وانى باسم إخوانى أبناء الجالية التركستانية فى هذه البلاد أحيى فى مصر نهضتها المباركة وكفاحها الوطنى وقيادتها الحازمة المخلصة ، وأعلن استعداد التركستانيين فى مصر للوقوف فى أول الصف فى ميدان التضحية ذوداً عن حرية الكنانة ودفاعاً عن حقوقها وليعلم الغرب أن مصر هى قلب العالم الإسلامى والمصدر العلمى والروحى للمسلمين وأن الوقوف فى وجه أمانيها القومية سوف يكون ضربة قاصمة لقضية الديمقراطية الغربية وأن موقف الاستعمار لن يؤدى إلا إلى إثارة الحفيظة والعداء فى قلوب ألف مليون مسلم وشرقى لن يهدأ لهم بال أو يقر لهم قرار حتى يطهروا الشرق من وباء الاستعمار

واتخذ المجتمعون القرارات الآتية :

(١)

ا ـ يدعو المجتمعون إلى عقد الاجتماعات فى البلاد العربية والإسلامية فى المساجد والمعابد والأندية لتأييد القضية المصرية وإعلان التضامن التام مع مصر .

ب ـ إرسال البرقيات والاحتجاجات بريطانيا والأمم المتحدة .

جـ ـ مطالبة الصحافة العربية والإسلامية ودور الإذاعة بأن تخصص للقضية المصرية تعبيراً عن التضامن التام مع مصر .

(٢) يدعو المجتمعون جميع الشعوب العربيه والإسلامية إلى سحب أبنائهم من المدارس الإنجليزية

(٣) يدعو المجتمعون جميع الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاطعة البضائع الإنجليزية .

(٤) يطالب المجتمعون جميع الحكومات العربية والإسلامية بقيام ممثليها السياسيين بتقديم احتجاجات رسمية إلى بريطانيا وهيئة الأمم المتحدة فى ذلك اليوم .

(٥) يطالب المجتمعون بعقد مؤتمر من الكتلة الآسيوية والأفريقية لاتخاذ خطة موحدة لمقاومة الاستعمار البريطانى وحلفائه فى أفريقيا وآسيا .

(٦) يوصى المجتمعون دول الكتلة الآسيوية والأفريقية التى لاتزال فى الكومنولث بالانسحاب منه .

(٧) يؤكد المجتمعون القرار الذى سبق أن اتخذه المؤتمر الأول الذى عقدته اللجنة التأسيسية لجماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية والذى ينص على أننا لن نتعاون أو نتعامل مع أية دولة لاتعترف للبلاد العربية والإسلامية بحقها الكامل فى الحرية والاستقلال

(٨) يعلن المجتمعون ثقتهم التامة بحكومة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب ويؤيدون الخطة التى أعلنها فى خطابه يوم ٢٠ مايو سنة ١٩٥٣ والتى تدعو إلى الاستعداد التام للمقاومة الايجابية للمستعمر الغاصب .

(٩) يدعو المجتمعون جميع الشعوب العربية والإسلامية لتأخذ نصيبها من الاستعداد الكافى للتكاتف فى مقاومة الاستعمار البريطانى بسائر ألوانه .

(١٠) يطلب المجتمعون إلى جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية أن تقوم بتبليغ هذه القرارات إلى سائر الجهات المختصة فى العالمين العربى والاسلامى »

تهنئة العيد

نهنىء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بالعيد المبارك ونرجو الله أن يعيده عليهم باليمن والبركات كما نسأل الله أن يسعد مواطنينا المهاجرين فى العالم الذين فارقوا الوطن العزيز وأسرهم المحبوبة فاستقبلوا هذا العيد وأعياداً كثيرة غيره بالحزن والأسى و بقلوب كسيرة وعيون دامعة .

(زميلة جديدة)

وصلنا العدد الأول والثانى من مجلة « تركستان » التى تصدر فى إستانبول ويرأس تحريرها المجاهد الكبير محمد أمين بوغرا فوجدناها حافلة بالموضوعات القيمة نرجو الله أن يوفق القائمين بهذا العمل الجليل ويمدهم بقوة من عنده كما نأمل أن يؤسس شقيقات كثيرة لها فى المهجر

أعلام أنجبتهم

بقية المنشور على ص ٢١

الكبير صنفه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة وكتاب تاريخ الأوسط وتاريخ الصغير وكتاب خلق أفعال العباد وكتاب الضعفاء قال الحافظ ابن حجر هذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازه ومن تصانيفه الجامع الكبير والسند الكبير والتفسير الكبير وكتاب الأشربة وكتاب الهبة وكتاب المبسوط وكتاب العلل وكتاب الكنى وكتاب العوائد وهذه قطرة من مناقبه نكتفى بهذا القدر . رحمه الله رحمة واسعة آمين .

محمد يونس

الشيخ مابوفان

بقية المنشور على ص ١٤

الموجودة الآن فى مصر لأنها فى نظرى تؤدى خدمات جليلة للعالم الإسلامى ، إذ لا يقتصر نشاطها على مصر أو البلاد العربية وحدها بل يشمل جميع البلاد الإسلامية شرقا وغربا .

ويعجبنى بوجه خاص فى هذه الجماعة كونها جمعية عملية تهتم بالشكليات بقدر ماتهتم باللب والجوهر فكلما تعرض قطر من الأقطار الإسلامية أو جماعة إسلامية صغيرة كانت أو كبيرة لاضطهاد وظلم قامت الجماعة على الفور بدراسة الموضوع وتتخذ خطوات إيجابية لإسعاف هذا القطر أو تلك الأقلية الإسلامية المضطهدة وتعمل كل مافى وسعها لدفع الظلم عن المسلمين أينما كانوا والعالم الإسلامى فى أشد الحاجة الآن إلى مثل هذه الجماعات المكافحة وهى فى الواقع تضم فريقا من المجاهدين المسلمين من مختلف الجنسيات واللغات عركتهم تجارب الحياة ومحن الكفاح والنضال .

هذا ما جعلنى أن أنضم إلى هذه الجماعة بالذات .

(لِمَ هاجر مسلموا التركستان)

بقية المنشور على ص ١٨

وكان أولى بهن أن يمكثن فى ديارهن تحت رحمة الحكم الجديد ، ولكن ذلك ربما كان محتملا على مضض لو تركت الناس حرية العقيدة وحرية العمل .

فما بالك وهو يريدهن ان يخلعن ثوب العفة والطهر وأن يرجعن شبه خليعات يسلكن طريق الاباحية والفجور بعد أن كن مسلمات طاهرات .

وكان من المستحيل على التركستانية ان تخضع لذلك المحتل الجديد الذى لا يرعى للعقيدة حرمة ولا للدين كرامة ومن هنا كانت هجرتهن — إلى الله رب العالمين وولى أمر المؤمنين والمؤمنات

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

م . ن . ا .

مطبعة السنة المحمدية
٥ شارع غيط النوبى — القاهرة
ت ٧٩٠١٧

فيلسوف الإسلام الفارابي